

[illegible]

في زوايدان هو وغيره بلفظ يعلم ما تسمى نفسك وعلم ما تقول **وعن** قوله قال النبي من استر ما عنت به
نفسك وما عنت به نفسك استر ما عنت به **وعن** قوله قال النبي ما عنت به الرجل به أهله وأهله ما عنت به في
نفسك **وعن** النجاشي قال استرنا استررت في نفسك وأهله ما عنت به نفسك وما عنت به في أهله ما عنت به
والفرض أن السر قد استر بالحبس موقفاً وقد صرح مكرمه بطلاق الكلام مكان التخييد في سر النفس بلفظ السر
السر وقصر تفسير السر على معناه الثاني وذلك غير قاصح في قصد أن الروايات كلام للنفس غير ما صرح به في الصوت
وصرح في كلامه وأن سماه النفس من إطلاق الكلام مكان التخييد نص في محل الترخيع **فظهر** أن
الإنسان يستر عن الكلام النفس الذي هو موقوفه لا يقرض الصوت بحسب وإن لم يستر النفس موقوفه لست بحسب حتى كان
لأنه يستر موقوفه لست بلفظ كل آية ذكرها التروا وما يتنفس السر في ليل على الكلام النفس كقولهم نعماً وهي التي هي
وفي الآية يعلم استركه وهو الآية وقوله تبارك وتعالى أن يبدوا ما في أنفسهم يخفون بها سيكره الله والكلام
النفس مما يخفى في أنفسهم وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم سرهم ونجواهم وقولهم تبارك وتعالى هو يعلم ما يسرون
وما يعلنون وقولهم تبارك وتعالى في الخلق من أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله تبارك وتعالى أن الله ما يتدبر
وما لا تخفى على الله النفس التي هي ما لا يخفى وقوله تبارك وتعالى وأعلم أن الله يعلم ما في أنفسهم فاحذروا وقوله
تبارك وتعالى وما يخفى صدورهم لربهم وقولهم تبارك وتعالى أن تبارك وتعالى وأخفى وسلم أن يعلم النفس والعلانية لا نفس وفيما
تخفيه الصدور وقولهم تبارك وتعالى وأذكر ربك في نفسك وقولهم تبارك وتعالى عذركم أن تزلهم سور بليس بها
في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى يعلم ما تخفون وما يعلنون وقولهم تبارك وتعالى وأعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى
وما لا تخفون وما لا يظهر من قلوبهم شامل للكلام النفس كما يخفى وما يعلنون وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم سرهم ونجواهم
وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى
أن الله يعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم
سائر صدورهم وما يعلنون وقولهم تبارك وتعالى المستصحب ربك يعلم ما تكلم صدورهم وما يعلنون وقولهم تبارك وتعالى
شيء أخفى فإن الله أن يعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى
الكلام النفس الجهر وقولهم تبارك وتعالى فلا يخفون قلوبهم أن الله يعلم ما في قلوبهم وما يعلنون وقولهم تبارك وتعالى
وما تخفون الصدور وقولهم تبارك وتعالى يعلم ما في القلوب والصدور وما يعلنون وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم
بغير نفس والصدور يعلم نفس لا يعلم النفس النطق كما ينبغي نقله عن القاموس وقولهم تبارك وتعالى وأعلم ما في قلوبهم
أن الله يعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم وقولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم
ومها قولهم تبارك وتعالى لا جناح عليك فيها عرضت به من جسطع النساء أو التتم في أنفسكم قولهم تبارك وتعالى أن الله يعلم ما في قلوبهم
بيان ما في قلوبهم من غيرهم من الكلام يتنفس على المرأة فإن عرضت بكاء كل ما انطأ وأن كذا في نفسه كان كذا في نفسه
وحيث انطأ الله تعالى الخطيب الكسر الزهون من الكلام على ما كثره في أنفسهم من أنه لا صوت في النفس فحسبوا أنهم سمعوا
بلا شبهة ولا على أن الكلام حقيقة ليس بخشاع وفقر من لا صوت بل هو ألم إذا فصل في الإطلاق الحقيقة فلا بد من
الأصوات وهو منتف عن إطلاق الخطيب على كثره في أنفسهم بل عدم انحصار الكلام الحقيقي في اللفظ وهو المطلوب وهو
واضح مبداً أن النفس بالله التوافق **ومها** قولهم تبارك وتعالى يخفى في أنفسهم ما لا يبشرون أن يقولوا لو كان

من أومر شي ما قلت طاعتا أو يقولون في أنفسهم أو أمة أو جماعة منهم التي يصرف هذا الكلام أي لو كان الناس لا يرتفعون في علي
القول لصاحبه الحق لا يردوه الكلام النقي وفيه الشاهد على أن الله تعالى هو المستحق للعبادة والتعظيم وقدم البصائر والحق
القول على الثاني لا يردوه انسابا إلا أن الحق من الحق الثاني قد استدل على ذلك في هذا المعنى كثره وبجاء كراهه كتابه
لما استدل به بنفسه من الأدلة ما رواه أم القيس الطبراني في المعجم الصغير عن طريق الحسن بن ثابت
أنه في عام ستمائة من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أول ما عزت فيه بالشيء نكته لا يخطأ لغيره فقالوا لا يخطأ ذلك الكلام إلا من من فيها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سوى ذلك الشيء اتخذت به في النفس غير أن يخطأ به لبيان النقص بالاعتكاف لا ما في سريه ولا بد مع أن ذلك الكلام
الذي فيه ليست برؤف أو عارضة للسر المحسوس قطعا والأسلوب في الإطلاق الحقيقته فلا يعدل عن الألفاظ ولا يحار في
عنا وجوه بل على أن الكلام الحقيق ليس مختصا بما يميز من حروفه للاستوائ المحسوس بل هو **فظهر** أن الكلام في اللغة
ما يتكلم به في الظاهر والباطن أي اللسان أو في النفس قليلا أو كثيرا حقيقته أو حكمه **أمر** و**بزر** **بكره** وسوفا
ولا يستدرك من خطاب الله تعالى من خبر يرمي لتعريفه حيث يقول قلنا استكثرت خطابا لا يخطأ إلا ما أراد أن
وكنت زورتي في نفسي فقالوا لا يجتنب أن يدان أو يدان بين يدك أي يحتمل أن قال فتكلموا بغير حق كان هو مله مني وأوقى والله
سأرك من كلمة المجتنب في مرويته إلا قال لا بد منه مثلا أو أفضل منها حتى سكنت الأثر بطلانها فأنزل من الله تعالى من سمى
الإنسان المجهول الربوبية في النفس مثاله وهو كالمجنون الذي لا يجد له الحق مع أنها ليست لفظا حقيقيا وليس
مروفا ما لا يستر لصوت المحسوس قطعا ولا صار في الإطلاق الحقيقته فلا يعدل عن عدم الصادق كما صار وهو يدل على أن الكلام
الحقيقته قد تكون حروفها ما لا يستر للصوت المحسوس فكل ما لفظا حقيقا أيضا وقد لا يكون كذلك فكل ما لفظا حقيقا
أعزته ولفظا حقيقا لا حقيقا محسوسا بل هو صفة المحسوس فالله الحقيق ليس حقيقا بالمعنى بل هو المعنى والحق في كل ما
ومنها ما عدا هذا الحافظ السبكي في الجامع الكبير أبي عبد الله بن علي بن ثابت رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما الرتبة قلنا رتبة قال أنا خير من هذا المؤمن وفي القاموس الرتبة هي رتبة النفس والشيء إلى **فالشاهد** في
هذا حديث النفس الشيطان الذي هو الكلمات الخبيثة التي تلهي في ذهن متعلقه بأمر يكرهه الإنسان أن يخطئ بها وفي قوله
الله تعالى لا يخطئ ذلك الأمر في قوله أنا خير من هذا المؤمن حيث أتى باسمه الإشارة وأشار إلى الكلام الحقيق رتبة على قوله
هو الأمر ويقره ببارك وبما في **الذين هم منكم** الأنس والجن على أن يأتيوا بأهل هذا القرآن الآية قال لأن الإشارة بالشكل
أي من ما صنفه كما ذكره الله تعالى معني فأيضا في النفس كما قال الأشراف لم تنفع الإشارة إلى الله تعالى في وجه الرد فظاهر من قوله
وعن جابر قال سألت عن نبوة أمية الفخر الآية سقوا ذلك منهم قالوا يا رسول الله أنا للهوت أنفسنا ليس ما يصرف
أن يطلع على أحد من الخلائق وإن كانا وكذا قالوا لقد تعجبنا هذا لك صرح في الإيمان الحديث **ولخرج** الطبراني
في الكبير عن طريق أبي عبد العزيز بن معاذ بن جابر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله والذي بيستك بالحق أنه لا يخطئ
في نفسي الشيء إلا أن يكون حصة لعبت إلى من أحكم به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطئ إلا من يخطئ في نفسه
وكنهه رضي الله عنه من أمه الله قال بالشيء الذي يمرض النفس هو حديث النفس في الشيطان قد وصل الكلام في الكراهية
عنه إلى هذا الحد الذي يقر عنه قد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه الشيطان من حروفه ليست

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لہ
ما كنا لنهتدي لہ
ما كنا لنهتدي لہ

حديث نبينا و حديث علي بن ابي طالب كانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي جعفر حتى توفي الله
له عند غيبته حتى توفي الله ثم عند خضر بن عمرو **عن علي بن ابي طالب** قال اعظم الناس في الصلوات ابراهيم
ابا بكر اول من جمع ما بين التوراة والفرقان من جميع كتب الله الوحي ذلك مما لا يحصى كثرة **ومن هذا** قال البخاري
في كتاب التوحيد من صحيحه باب قول الله عز وجل ولا تخضع للثقاة عنده الا لمن اذن له حتى اذ اذنوا عن قلوبهم
قالوا انه قال وتكره ولم يقل ما اخلق منكم **والسور** في غير سورة اذ اكل الله بالحي مع اهل السموات
شيئا فاذ اذنوا عن قلوبهم وسكن السموات عرفوا ان الله عز وجل وانه اذ قال ربكم قالوا الحق **وبدئ** عن جابر بن عبد الله
عن عبد بن ابيس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بسم الله الصمد فينا ولم يصوت بسمه من بعد كما يسمونه من قريب
اما ذلك قال الذي اذن الخ حيث فيه ايا البخاري يقول انه لما اذن ربكم علي بن ابي طالب في نسو الوحي الشكاري الى القريب
سبحا وتعا بسمه اذ انزل عليه قال ما اذ قال ربكم ولم ينسبهم اليه بسمه ان الخ اذن ربكم ثم كان الصوت
المسرع محدودة بطرف الا قالوا اخر فهو ليل علي بن ابي طالب الشكاري في قول الله تعا وكلامه لا يخفى قد وان كان محروفا
بما روي بصوت محسوس محدود بطرفه **وقال** في تلك الحروف والكلمات من مراتب تنزلت الكلام النسخ المروي
عن الرواة مطلقا الذي هو كلام القديم بلا واسطة وكلما كانت تلك الكلمات والحروف والاعراض الصوتية في مظاهر
تنزلت كلام النسخ القديم كانت نسبتها اليه بقا نسبة بقايتها بجملة صور كلمات الخلق في صور بقية الخلق
والا لافوا في ما صور الخالق الكونية الخلقية فلا نسب اليه الله تعالى الا بكونها مخلوقات له تعالى وان كانت نسبتها
فقد اريد في علم الله تعالى **ومن** ينطق عن قول الانام حدوث جبل القرآن كيف يصرف غير مخلوق يعنى ان زوات
تنزل في المراتب الخالصة والفضيلة والنعمة الهاء ثات لا يقال انه مخلوق كما يقال النسخة صور الجواهر
فلا يرضى من كليات انما رتب حقيقة صفته لا صور حقايق مخلوقاته فلا يثبت اليه انفسه لصلوه حقيقة
فهو كلام الله جميع المراتب غير مخلوق وان كانت مراتب تنزلت منه **وهذا** عن النبي الذي اذن على كونه الامام احمد
قائلا بالكلام النسخي كالنسخ في الخلق والخلق في الله لا يكون قابلا بالكلام النسخي الله تعالى لم يات له بان يقول
القرآن كيف تصرف غير مخلوق الا في انما الخلق في غير مطلق اعترافه عبودته للفظ كما مر في قوله اذا اذنت
الكلام النسخي يكون جميع مراتب التنزيلات مظاهر الصفات لا لصلة اذنية له للصفات الكونية واما اذ المراتب النسخية
لم يكن صور الحروف الا مظاهر الخلق الكونية فليز ان يكون مخلوقا عنده كمثل الثاني باطل بضم فلم يكن عروفا
مظاهر الصفات الكونية فيكون مظاهر حقيقة الصفات القديمة التي هي الكلام النسخي الذي هو صفات النسخية
القديم عن الرواة المتقدمة في علم الله اذ لا يتناقض كما مر بظاهر فكل قابلا بالكلام النسخي هذا المعنى وهو المطلق
وان قامت له سلم ان الكلام النسخي ان لم يثبت لزوم ان يكون صور الحروف مظاهر الصفات الكونية واما يزعم
لو لم يكن الامام احمد قايلا بالكلام النسخي الله تعالى كماله قابل ما يراى قايلا بان حروف الكلمات لله تعالى عاوض بصوت قايلا
بالله عز وجل بغير جلال دان الله تعالى فانه ليس كسواء شئ في ذاته وصفاته كما ساءه عن اصحابه وكما كان
كلامه كان صور الحروف التي ينطق بها الثاني مظاهر الحروف التي يتكلم بها الحق وهو ليست من الصفات الكونية قلت
هو كذلك ولكن اذا كان الامام احمد قايلا بالكلام النسخي ان مران يكون قابلا بالكلام النسخي المدة ان الحق تعالى

محمود

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
من كنا لنهتدي لولا أن
هدانا الله

[illegible]

أورد في بطله وسما في انهم في مضمونه انه لا يكره ان يذكر الله بقلبه وهو كذا وفي غير
الابن مقلد ويكره ان يتكلم ولو رقد سلام بصر الامام احمد وان عطس حمد بقلبه وعنه الامام
بلغظه وكذا اجابة المؤذن ذكره ابو الجين وغيره انتهى في الاذناع فان عطس او
سمع اذا انا حمد الله واجاب بقلبه انتهى وفي شرح الشيخ منصور ابن يونس اليهودي
لمنتهى الارباب وان عطس حمد الله بقلبه انتهى وكل جلد مخصوص في اثبات
الكلام النفسي ومن ذلك قول منقطع في الفروع في باب صلاة المريض وان
عجز او محي بطرفه ناو يا مستحق الفعل والقول ان عجز عنه بقلبه كاسير عجز
لخوف قال احمد لا بد من شيء مع عقله وفي التبصرة صلى بقلبه او طوف اشئ ومثل
قول ابن الجارري في منتهى الارادات في باب صلاة اهل الاعذار فان عجز اي امت
عن الايام بولاسه او محي بطرفه ناو يا مستحق بقلبه الفعل عند ايامه وناو يا القوي
ان او محي له ان عجز عنه اي القول بقلبه متعلق بمحض كاسير خاف ان يظهر
بصلاته اشئ مع كلمات من شرح الشيخ منصور وفي الاذناع مثل ذلك ولا يخفى
ان العقل استصا افعال الصلاة من الفاتحة وغيرها بقلبه عند العجز عنها بل ساندوا
خوفه عين القول بالكلام النفسي للانسان وعين القول بان الفاتحة المستحضرة با
لقلب قران حقيقة والالزام ان يكون المريض او الخائف ماصور باتيان مالم يسهل
ومحاطبا بايجاب مالم يسبوا عليه والالزام باطل بلاخفا وكما كان ذلك لم يكن
الكلام الحقيقي مختصا سندا هم بالحرف والصوت فلم يصح قول الراوي السابق انه قوله
ومذ هب الامام احمد واصحابه الكلام الاصوات والحروف والمعنى النفسي لا يسمي
كلاما او يسمي مجازا اشئ وذلك لان الفاتحة المستحضرة هي الفاتحة المركبة من
الحرف والذنية وهي ليست حروفا عارضة للصوت قطعا واتفاقا فلو لم يان في
الذهن فاتحة حقيقة شرعية لزم من ايجابها الحمد ويران المذكور ان لكم اللازم بال
قطعا فالكلام الحقيقي مشترك بين اللغوي والنفسي عند الامام احمد واصحابه وهو
المطلوب واذا صح هذا بطل قول الراوي السابق انما والله التوفيق ومن ذلك
قول ابن الجارري في منتهى الارادات والخلق بكلام الله تعالى والمصحف والقران
او سورة منه او بآية منه يمين قال الشيخ منصور لانه صفة من صفات الله تعالى
فمن حلف به او بشئ منه كان حاله بصفة تعالى والمصحف يتصف بالقران الذي
هو صفة تعالى ولذلك اطلق عليه القران في حديث لا تسافروا بالقران اي ارض
العدو وقالت عائشة ما بين وفتي المصحف كلام الله اشئ ولا شك ان القران
الذي تضمنه المصحف انما هو نقوش هي صور الالفاظ لقول ابن الحاجب في شافية

الخط تصويروا اللفظ بحروف هجاءه انتهى ومن يتصور به ان تلك النقوش هي
ليست عارضة بصوت وقد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في انا في هذا الحديث
وغيره ولا اصل في الاطلاق الحقيقة فهو قران حقيقة شرعية كالحروف الخفية في
القلوب وكما كان كذلك لزم ان يكون الكلام الحقيقي غير مختص بالحروف
عارضة للصوت عندهم وهو اي المطلوب فظهر ان اصحاب احمد قائلون بان
الكلام النفسي في المعنى وانما انكره باللفظ لاخلاف الفهم عن مراد القائل به المذنب
لمراوهم فالحمد لله على الوفاق في المعنى لا اله الا هو لا سماء الحسنى وبالله التوفيق
الفصل الثالث قال صلى الله عليه وسلم ان اردت امر فانك بالثبوت
حتى يريك الله منه الخبز ولقد اجاب من قال رحمه الله من لم يشافه عالما بالصوت
فيقينه في المشكلات فظنون من انكر الاشياء دون يتقن وتثبت فمجاندا
مفتون الكتب تذكره لمن هو عالم وصوابها في المباحث مجوز والفكر غواص
عليها شرح الحق فيها لو لم يكن من العلم انه اذا وقع التنازع بين الراويين
في شئ فالمراد الى الله ورسوله قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر فذلك خير واحسن تاويلا وذلك لقوله تعالى ان
هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقوله تولى ويزلنا عليك الكتاب تبينا لك اشئ
ومرحم وبشرى وقوله فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي اخير الحكم
في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم اني خلفت
فيكم اثنتي عشرة تسنن لو تضلوا بعد هذا الكتاب الله وسنتي ولن يفترقوا حتى يرد علي
الموضع اخرجهم البزار في مسنده والحاكم عن ابى هريرة رضي الله عنه واخرج
ابن المنذر وابن ابى الدنيا عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة
الغداة وقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القرآن
فانزلن تعمي اوصاركم ولن تزل اقد امكم ولن تقصر ايدىكم ما اخذتم بها الحديث
وقد وقع التنازع المجاز في الاطراف بين المسلمين في هذه المسئلة فيجب ان تتبع
خطاب الله تعالى لنا لقوله فردوه الى الله والرسول ونمتثل امره بمقتضى ايماننا
بالله واليوم الآخر فان الله سبحانه وتعالى يقول ذلك خير واحسن
تاويلا ومن اصدق من الله قبيلا ثم نسمع خطاب الله تعالى لنا اتبعوا ما انزل

اليك من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا فان هدي الله فهو المهدي والضل
لنم لرب العالمين فنقول لتبيك اللهم لبك وسعديك والخير كله في يدك
سمعا وطاعة ثم اذا هدى الله الى ما اختلفت فيه من الحق اوافق الكتاب
والسنة باز نه اتبعناه سوا وافق ذلك ما عليه احتجنا باولادنا لا تخرف عنهم
لاجل قول بعض اصحابنا بخلاف ذلك فان الله قد نهانا ان نتبع من دونه اوليا
وقد قال لبيته صلى الله عليه وسلم فاستمسك بالذي اوحى اليك انك
على صراط مستقيم وقال لنا فامنوا بالله ورسوله النبي الذي يوحى اليه
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فاذا امتنا بالله ورسوله النبي الذي فمقتضى
ايماننا ان نتبعه بامر الله لنهتدي والله الهادي لا رب غيره **فنقول** قد
سردنا المتنازع فيه الى الله والرسول بمراجعة كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأينا ان الكتاب والسنة ما لان على بثوث الكلام النقي
لله تعالى كاللزام اللفظي **وان القول** ان كلام الله المنزل هدي للناس المعجز
المتعبد بتلاوته وانه محفوظ في الصدور ومرفوع باللسنة مسموع بالاذنان مكتوب
في المصاحف عنيد حال في شيء منها فكون كل منها قرانا حقيقة شرعية معلوما
من الذين ضرورة لكل ما كان في اعتقاده على هذا فهو على ما كان عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لان الصحابة متبعون لرسول الله
عليه وسلم بمقتضى حديث افتراق الفرق اعني قوله صلى الله عليه وسلم وتفرق
امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله
قال ما انا عليه واصحابي العاقل والنبي صلى الله عليه وسلم مستمسك بالوحى كما مروا
قد دل على ثبوت هذه المراتب كلها للقرآن فهو الحق الذي من اتبعه فقد هدى
الى صراط مستقيم وقد مر اتفاق الامة الاربعة في الاصول بثبوت النقل عنهم
باتباعهم الكتاب والسنة وموافقة الاشعري لم كذلك قال ابن عباس رضي
تعالى عنهما كتاب المفترى ما رخصه ولستنا في الامة الاربعة في اصول الدين
مختلفين بل نأهم في القول بتوحيد الله في ذاته وصفاته وتلفيق الاشعري
رحمه الله في الاصول على منهاجهم اجمعين انتهى بلفظه رحمه الله وقد مر اذا
تبين ان هذه المسئلة على الوجه الذي قهرناه هو المدلول عليه بالكتاب
والسنة وهو الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اجمعون و
التلف الصالح والايمة الاربعة والاشعري اجمعون فنحن نتبعهم في ذلك
وورع بقول كل من خالف ذلك سواء كان من اصحاب الاشعري او غيره

لقوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اوليا وقد
تكلم على الاشعري جماعة بعضهم من اصحاب في الاصول وبعضهم من غيرهم
فلا بأس بنقل ما يتبع من اعتراضاتهم ودفعها عنه بيد العلم والصفات
بإذن الله ولي التوفيق ولا سعيان فان ذلك داخل في اماطة الاذي
عن الطريق فان تلك الشبهات صارت قاطعة بطريق كثير من الماهرين
ما نفع لهم عن الوصول الى الحق الصريح الذي جاب الله به الشريف المظهر
كما هو ظاهر لمن يتبع فاصول في قوة الايمان العالي العظيم **فنقول** وبالله
التوفيق اعلم اولاً ان امام الحرمين قال في الارشاد مذهب اهل الحق ان
الباري سبحانه وتعالى متكلم بكلام ازل لا مفسد لوجوده اشئ وفي هذا دليل
على ان اهل الحق قائلون بان الله سبحانه له كلام بمعنى التكلم والكلام بمعنى
المتكلم به **وقال** في الارشاد ايضا ومذهب اهل الحق الى اثبات الكلام
القايم بالنفس هو القول الذي يدور في الخلق وتدل عليه العبارات تارة وما
يصلح عليه من الاشارات ونحوها اخرى اشئ والقول بمعنى القول بان
يدور في الخلق كما صرحه قوله في الارشاد وايضا فان وردنا الى اطلاق اهل اللسان
عرفنا قطعاً ان العرب تطلق كلام النفس في القول الذي ير في الخلق وتقول كان في نفسي
كلام ووردت في نفسي قوله واشتهاد ذلك يعني عن الاشتهاد عليه نشر
لناثر وشعر لشارع اشئ فان المزور في النفس هو القول بمعنى القول بلا خفاء و
قال في الارشاد ايضا قد ذهب عبد الله بن سعيد من اصحابنا الى ان الكلام الاولي
لا يتصف بكونه امرانيا خيرا لا عند وجود المحاطين واستجائهم شرائط الامر
المنفذين الى ان قال والصحيح ما ارتضاه شيخنا يعني ابا الحسن الاشعري رحمه الله
من ان الكلام الاولي لم يزل متصفا بكونه امرانيا خيرا والمعدوم على اصله ما مورا
بالامر الاولي على تقلير الوجود والامر القديم في نفسه على صفة الاقتضا سيكون
اذا كانوا اشئ والمقصود من هذا اثبوت النقل عن الاشعري باز فابل بان الكلام
بمعنى التكلم وليس كلام بمعنى المتكلم به وانه بالمعنى الثاني لم يزل متصفا بكونه امرانيا
خيرا فان هذه كلها اقسام الكلام بمعنى المتكلم به وان الكلام النفسي بالمعنى الثاني حرق
غير عارضة للصوت في الحق والخلق غير انها في جناب الحق كلمات غيبية مجردة
عن الوجود الحسي والخيالية اذ كان الله ولم يكن شئ غيره وهو بكل ما ذكره علم على
الدوام وفي الانسان كلمات مجبلة ذهنية فهي كلمات في مادة حيالية
لا مجردة فكلمات الكلام النفسي في جناب الحق سبحانه كلمات حقيقة

كلفها الفاظ حكمية لاحتمالية فلا يلزم من كونها الفاظ حكمية ان تكون
 كلمات حقيقية كما مر من عدم اشتراط اللفظ الحقيقي في كون الكلمة كلمة
 حقيقية حيث اطلق سيدنا عمر رضي الله عنه الكلمة على اجزاء مقابلة لمجمل
 كما مر من قوله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزوير الخ والاصل في الاطلاق
 لحقيقة فاجز تلك المقالة كلمات حقيقية لغوية مع انها ليست الفاظ حقيقية
 اي ليست حروفها عارضة وصوت بل الفاظ فنية وهي الفاظ حكمية فالكلام
 النفسي كلام حقيقة لغوية وشرعية وقد اذنت ذلك منها حد يث
 ام سلمة المرفوع لا تلتقي ذلك الكلام الا من وهي نص في محل النزاع والاصل
 في الاطلاق الحقيقة ثم نقول اللفظ الحقيقي ابر الحروف العارضة للعبارة
 وكونه صورة اللفظ النفسي لكي دال على اللفظ النفسي واللفظ النفسي
 دال في النفس على معناه بلا شبهة لا انفكاك بينهما اصلا فنصدق على اللفظ
 النفسي بمعناه انه مدلول اللفظ الحقيقي ومعناه تفسير المعنى النفسي المشهور
 عن الشيخ الاشعري بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن جمهور
 الاصحاب لا ينافي تفسير مجموع اللفظ والمعنى كما شره صاحب المواقف
 نفسه وذلك بان يحمل اللفظ في قول صاحب المواقف على اللفظ النفسي
 واللفظ في قول الجمهور على اللفظ الحقيقي وشك ان مجموع اللفظ النفسي
 ومعناه من حيث هو مجموع يصدق عليه ان مدلول اللفظ وحده اي
 مدلول اللفظ الحقيقي وحده لما صر ان اللفظ الحقيقي لكونه صورة اللفظ
 النفسي في مرتبة تنزله دال عليه بلا شبهة والذي يدل على ان مراد
 جمهور الاصحاب بمدلول اللفظ وحده مجموع اللفظ النفسي ومعناه ما
 مر نقله عن امام الحرمين في ارشاده من قوله ذهب اهل الحق الى اثبات
 الكلام القائم بالنفس وهو القول الذي يدور في الخلد الى اخره وقد
 مر بيان ان المراد بالقول هو القول الذي هو اللفظ النفسي وهو دال
 في النفس على معناه بلا انفكاك فيكون الكلام النفسي عن اهل الحق ومنهم
 الشيخ الاشعري والاصحاب مجموع اللفظ النفسي ومعناه غير ان عبارتهم
 بنقل امام الحرمين واضحة في المقصود غير مورد في مخالفة وعبارتهم
 بنقل صاحب المواقف موهم بخلاف المقصود حتى صار بسبب خلاف
 كثير من المقصود واعثا لا طاعة لنفسهم بالتشيع عليهم وليس نصبارهم
 شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فان قلت قد اتضح

ان المراد باللفظ في جمهور الاصحاب ان المعنى النفسي هو مدلول اللفظ
 وحده هو اللفظ الحقيقي وان المراد بمدلول اللفظ وحده في كلامهم
 هو مجموع اللفظ النفسي ومعناه ولكن لا ينص من قول صاحب المواقف
 ان المراد باللفظ في قوله مجموع اللفظ والمعنى هو اللفظ النفسي بل
 الظاهر من السياق انه اورد اللفظ وحده فشكل الحكم بكون مجموع قلنا
 ولهذا اعترضوا عليه من وجوه قلت قد قال سيدنا عمر من ان خطاب
 رضي الله عنه فيما رواه عنه سعيد ابن المسيب وضع امر اخذك على حسنة
 حتى يجيبك منه تنابذك ولا تظن بكلمة خرجت من مسلم شيئا وفي لفظ
 سواه وانت تجد لها في الخير محملا انتهى حيث ان محصور كلامه الذي نقله السيد
 قدس سره في شرح المواقف محتمل للتأويل وتطبيقه على قول جمهور الاصحاب
 بفعل امام الحرمين لم نجيبا منه ما يغلبنا ان لا يكون ذلك الا ان لم يحتمل التأويل
 فلنضع امره على احسن عملا يقول سيدنا عمر من خطاب رضي الله عنه المشي عليه من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم بقوله
 ان الله جعل الحق على لسان عروفيه عسقل ما نقله السيد عنه في شرح المواقف
 اولا ليتضح تأويله فتقول قال صاحب المواقف القاصي عند الدرع عبيد الرحمن
 ابن احمد الكندي في اثنا خطبة المواقف كما باكر يا وفترا قد باذا غابا
 ومواقف محفوظا في القلوب مقروا باللسان مكتوبا في المصاحف الخ قال
 السيد قدس سره في شرحه وصف القرآن بالقدم ثم صرح بما يدل على انه هذه
 العبارة المنظومة كما هو مذهب السلف حيث قالوا ان لحفظ والقراءة و
 الكتابة حادثة لكن متعلقها اعني المحفوظ المقرو والمكتوب قديم وما يتوهم
 من ان ترتيب الكلمات والحروف وعروض لانها والوقوف مما يدل على
 الحدوث فباطل لان ذلك لقصور في الآت القراءة واما ما اشتبه من الشيخ
 الى الحسن الاشعري من ان الذي بمعنى قائم لانه تعالى قد عبر عنها بهذه العبارة
 الحادثة فقد قيل انه غلط من الناقل منشاء اشراك لفظ المعنى بين ما يقابل اللفظ
 وبين ما يقوم بغيره وسيزداد ذلك وصوحا في ما بعد ان شاء الله تعالى
 ثم قال السيد في الالهيات واعلم ان المصنف مقالة مفردة في تحقيق كلام
 الله تعالى على وفق ما اشار اليه في خطبة الكتاب ومحصولها ان لفظ المعنى يطلق
 تارة على مدلول اللفظ واخرى على الامور القائم بالغير فالشيخ الاشعري
 لما قال الكلام هو المعنى التفسير فمر الا صاحب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده

في قوله
 في قوله

في قوله

وهو القدر عندنا ولما العبارات فانما تسمى كلاما مجازا لان الاله على ما هو كلام
حقيقي حتى صرحوا بان الالفاظ حادثة على منتهى هيبه ايضا لكنها ليست كلامه
حقيقية وهذا الذي فخصوه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدرة لعدم
الكفاية من انكر كلامه ما بين دفتي الصحف مع انه علم من الدين ضرورة كون كلام
كلام الله حقيقة وعدم المعارضة والتخدي لكلام الله الحقيقي وعدم كون
المقرو والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن في الاحكام
الدينية فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي
عنده امر اشاملا للفظ والمعنى جميعا قايما بذات الله تعالى وهو مكتوب في
المصاحف مقرو وبالا لفظ محفوظ في الصدور وهو الكتابة والقراءة والمحافظة
للمحادث وما يقال ان من الحروف والالفاظ مترتبة متعاقبة فخرابه ان ذلك
الترتيب انما هو في التاليف بسبب عدم مساعده الاله بالتلفظ حادث ولادة
الان الاله على الحدوث يجب حملوه على حدوثه دون حدوث الملفوظ جميعا بين الاله
وهذا الذي ذكرناه وان كان مخالفا لما عليه متاخر واصحابنا الا انه بعد التامل
يعرف حقيقة كلامه وهذا الجمل لكلام الشيخ مما اختاره محمل التفسير في كتابه
المسمى بجهاد الاقدام ولا شبهة في انه انوب الى الاحكام الظاهرية النسبية الى
قواعد الملة انتهى كلامه قد سره واعتد وقفت على تلك المقالة المقرو لصاحب
المواقف فتنقل محل الشاهد منها بلفظه فانه اقرب الى التاويل بل كالنص في المقصود
كما سيكشف ان شاء الله تعالى فنقول قال رحمه الله بعد نحو ثمانية اسطر
مفتحة المقالة والمعنى يطلق على معينين على المعنى الذي هو مدلول اللفظ وعلى المعنى
الذي هو القاييم بالغير اي ان قال بعد نحو اربع اسطر بل نقول المراد بكلام النفس
بمعنى المعنى الثاني شاملا للفظ والمعنى قايما بذات الله تعالى وهو مكتوب في
المصاحف مقرو وبالا لفظ محفوظ في الصدور وهو غير القراءة والكتابة والمحافظة
كما هو المشهور ومن ان الذين غير المقرو ووقف لكم انه قريب الاجزاء لا نسلم بل
المعنى الذي في النفس لا مرتبة فيه ولا تقدم فيه ولا تاخر كما هو قاييم بنفس
الحافظ ولا ترتيب فيه نعم الترتيب انما يحصل في التلفظ لضرورة عدم مساعده
الاله وهو الذي حادث ويحمل الالهة تدل على الحدوث على حدوثه جميعا بين
الالهة انتهى ما اريد نقله بلفظه رحمه الله فاقول اول الاشك ان ما اشترط
عن الشيخ الاشعري من ان القدر معني قاييم بذاته تعالى انما يزيد به انه ليس
لفظا حقيقيا اي حروفا عارضة للصوت لانه جعله مقابله للفظ الحقيقي حيث يقول

فما

فما اشترطه ما حاصله ان القدر هو المعنى القاييم بالنفس بغير هذه العبارات
لا العبارات ولكنه ليس فيه ما يقتضي انه انما اراد به المعنى المجرد عن الالفاظ مطلقا
حقيقيا كان او حكما نفسيا بل كلام امام الحرمين في الارشاد صريح في ان الكلام
النفسى عند اهل الحق الذين منهم الشيخ واصحابه هو القول الذي يدور في الخلد
اي القول بمعنى القول الدال على معناده في النفس فالكلام النفسي عند الشيخ
بمجموع اللفظ النفسي والمعنى لا مجرد المعنى عن اللفظ مطلقا ولا شك ان امام
الحسين من اكابر اصحاب الاشعري من البطقة الرابعة وممن له اليد
الباسطة في علم الكلام والاصول وسعة الاطلاع على مقامات اهلها
فنقله معتمدا على معتد به فيمكن حمل اللفظ في كلام صاحب المواقف ان
النفسى شامل للفظ والمعنى على اللفظ النفسي ولا يلتزم المنقول عن الاشعري
في الارشاد السالم عن الفساد فانه اي صاحب المواقف انما يريد تفسير مراد
الاشعري لا احداث قول لنفسه في الكلام فحمل على ما ثبت نقله عن مراده
هو الوجه مضمنا امكروا ثانيا فلنقله المعنى الذي في النفس لا مرتبة فيه
ولا تقدم ولا تاخر كما هو قاييم بنفس الحافظ ولا ترتيب فان تشبيه المعنى الذي
في النفس بما هو قاييم بنفس الحافظ ظاهرة ان المراد به اللفظ النفسي ان لم يكن
بمضايفه لوضوح ان القاييم بنفس الحافظ هو الالفاظ النفس والكلمات الدينية
المحملة التي ليست حروفا عارضة لا صوت بلا شبهة وان كان التشبيه وانما
المقصود من كل وجه كما لا يخفى عند الالتفات وان اسمعت هذا فنقول قد
مر ان الكلام النفسي لا متافاة بين كون كلامه مترتبة يتقدم بعضها على بعض في
الوضع العيني العائلي ولا في كونها لا تعاقب بينها حقيقة اذ لا اي لا يتوقف
وجود بعض تلك الكلمات على انقضاء بعض ما فلا يتوقف وجود المتاخر منها
على انقضاء المتقدم وذلك لانها موجودة ان لا بوجود الذات وجودا مترتبا في علم
الله الا في وكما كان كذلك فلا تعاقب محققا بين وجود كل ما يتقدم تحقق التقدم
والتاخر بينهما وصفا ولكن التعاقب بينهما مقلد ما يرى انها انزلت الى الالهة
الكونية لا توجد الامتعاقة لادفعة كما قال نعم الترتيب انما يحصل في التلفظ
اي التعاقب بين اجزاء النفس ووجود بعضها بعد انقضاء بعضها انما يحصل
يعرض لها في التلفظ الكوني لضرورة عدم مساعده الاله وهو الذي
هو حادث اي اللفظ الحقيقي الحاصل بالتلفظ الكوني هو الذي هو حادث
لا اللفظ النفسي القاييم بذاته الحق ولا يحمل الالهة التي تدل على الحدوث اي

الحق

على حد وث لفظ القرآن على حد وث اللفظ الحقيقي الحاصل باللفظ الكوني
 جميعا بين الآلة وبالله التوفيق فكل كلام صاحب المواقف على هذا التقيد الذي
 لا ياباه كلامه بل يحتمل عند الانصاف كلام صحيح لا عيب عليه والله اعلم واذ انكفرت
 هذا التطبيق بين كلام الاصحاب وصاحب المواقف في تفسير كلامه الا الشئ
 الا شعري رحمه الله تعالى اجمعين فاستمع لما اورد به عليه الاستاذ المحقق جلال
 الدين محمد ابن اسعد الذي والى الصد يكتفي رحمه الله من الاعتراضات نقلا
 عن بعضهم واقترها حتى ياتيكم دفعها بعد ذلك باذن الله ولي التوفيق
 كل فنقول قال الاستاذ جلال الدين محمد الذي والى في شرحه للعقائد العشرة
 بعد نقله كلام صاحب المواقف هذا المختصا ما نصحه وبعضهم انكره او قل ان
 من الشئ ان كلاما تعالى واحد وليس بامر ولا نفى ولا خبر وانما يصير احدا هذه
 الامور بحسب التعاقب وهذه الاوصاف لا تطبق على الكلام اللفظي وانما يطبق
 تطبيقا على المعنى المقابل للفظ بضرب من التكلف وما ثانيا فلان كون
 الحروف والالفاظ قائمة بذاته تعالى من غير ترتيب يفضي الى كون الاصوات
 مع كونها هي اعرفنا سببا له موجودة بوجوده لا تكون فيه سببا في وهو مفسدة
 من قيل ان يقال الحركة توجد في بعض الموضوعات من غير ترتيب وتعاقب
 بين اجزائها واما ثالثا فلان يورى الى ان يكون الفرق بين ما يقوم بالقاري
 من الالفاظ وبين ما يقوم بذاته تعالى باجتماع الاجزاء وعدم اجتماعها بسبب
 قصور الآلة فنقول هذا الفرق انما واجب باختلاف الحقيقة فلا يكون القايم
 بذاته من جنس الالفاظ وان لم يوجب وكان ما يقوم بالقاري وما يقوم بذاته
 تعالى حقيقة واحدة والتعاقب بينهما انما يكون باجتماعه وعدمه اللذين هما
 عارضان من عوارض الحقيقة الواحدة كان بعض صفاته الحقيقة مجازا لصفاته
 المحلوقات واما رابعا فلان لزوم ما ذكره من المفاسد وهم فان تكفيره من انكر
 كون ما بين الدفتين كلام الله تعالى انما هو اذ اعتقد انه من مخترعات البشر
 اما اذا اعتقد انه ليس كلام الله بمعنى انه ليس بالحقيقة صفة قائمة بذاته
 بل هو دال على الصفة القائمة بذاته لا يجوز تكفيره اصلا كيف وهو مذهب
 الراسخون في الدين ما خلا المصنف وموافقيه وما علم من الدين من كون ما بين
 الدفتين كلام الله حقيقة انما هو بمعنى كونه دالا على ما هو كلام الله حقيقة
 لا على انه صفة قائمة بذاته تعالى وكيف يدعى انه من ضرورات الدين مع
 انه خلاف ما نقله عن الاصحاب وكيف يزعم ان هذا الحليم العفيف من الاشاعره

انكر واما هو من ضرورات الدين حتى يلزم تكفيره حاشاهم عن ذلك واما
 خامسا فلان الآلة الدالة على النسخ لا يمكن حملها على التلفظ بل يرجع الى التلفظ
 كيف وبعضها مما لا يتعلق بالنسخ بالتلفظ به كما نسخ حكمه وبقي تلاوته شئ ثلث
 وبالله التوفيق اما الاول فاجوابه ان الحق سبحانه وتعالى له كلام بمعنى الكلام وله
 كلام بمعنى المتكلم به عند الشيخ وبقيقة اهل الحق كما مر بنقل امام الحرمين عنهم
 والنعوت بانه امر واحد ليس بامر ولا نفى ولا خبر هو المعنى الاول اذ قد مر ان
 صفة واحدة تتعد وتعلقا بها يجب تعدد المتكلم به من كتب الله وكلمات وانما
 ليست من جنس الحروف والالفاظ اصلا لا الحقيقة ولا الحكمة ولا شك ان هذا
 الاوصاف المذكورة في الاعتراض الاول كلها تنطبق عليه بلا تكلف والدليل على
 ان النعوت بهذه الاوصاف عن الشئ هو المعنى الاول ما مر بنقل امام الحرمين
 ان الكلام الا في لم ينل متصفا بكونه امرا نفيا خيرا ولا شك ان هذه اقسام
 المتكلم به الذي هو المعنى الثاني وكما كان قابلا بانقسام القسم الثاني الى هذه
 الاقسام كان النعوت بالوحدة بالذات والتعدد بالتعاقبات هو المعنى الاول
 عند جميعا بين كلاميه وهذا اجمع صحيح واضح واما الثاني فجزاؤه ان ذلك انما يلزم
 اذا اريد من اللفظ اللفظ الحقيقي واما اذا اريد اللفظ النفسي الحكمي فلا وجود له
 لان الالفاظ النفسية كلها مجمعة اجزا في الوجود العلمي مع كونها مترتبة
 لما مر ان لا تنافي بين انتفاء التعاقب عنها وجود الترتيب لها باقد اعترف
 الاستاذ جلال الدين الذي والى بان الكلمات لا تغائب بينها في الوجود العلمي
 حتى يلزم حد وثها وانما التعاقب بينها في الوجود الخارج هذا الكلام اللفظي
 رحمه الله وقد مر ان كلام صاحب المواقف محتمل للتاويل قابل لان يراد بها
 النفسي الحكمي الذي لا تغائب بين كلماته فيحمل عليه لغا في الاصلاح مجازا امكن
 عماد بوضيعة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه السابقة واما الثالث
 فجزاؤه ان هذا لا يراد بصبي على من ان المراد باللفظ اللفظ الحقيقي وقد مر
 ان محتمل ان يكون مراده اللفظ النفسي بل هو ظاهر تشبيهه بالقائم بنفسه
 الحافظ ان لم يكن نصافيه كما مر وحيد فليسقط الاعتراض من اصله واما
 الرابع فاجوابه ان الكلام النفسي عند الشيخ والاصحاب وبقيقة اهل الحق والاصحاب
 وبقيقة اهل الحق كما مر بنقل امام الحرمين وهو مجموع اللفظ النفسي والنعوت
 ظاهر كلام صاحب المواقف يدل على انه فهم من ظاهر كلام بعض الاصحاب
 ان مراده بالمعنى المعنى المقابل للفظ مجرد عن اللفظ مطلقا حقيقيا كان او حكما

لفظ

وقد سمعهم يقولون ان الكلام اللفظي ليس كلامه تعالى حقيقة بل مجازا انا انما
 قولهم ينبغي كونه كلاما حقيقة اي شرعية الى قولهم في ظنه ان النفس هي
 المقابل للفظ مجزى والزم من هذا ما هو في معنى القول يكون اللفظي من مجزى
 البشر ولا يخفى استلزامه للمفاسد المذكورة ولكن لم يريدوا بالاجاز المجاز الشرعي
 فان اطلاق كلام الله على اللفظ المسموع عادة مخصوص عليه متواتر معلوم من الدين
 ضرورة فلا يتأتى نفيه من العوام فضلا عن العلماء اصحاب النظر ولكن النظر المراد اما
 الكلام انما يتبادر منه ما هو وصف المتكلم وقايم به قيا ما يقتضيه حقيقة الكلام و
 ذات التكلم في الحق والخلق على وجه اللاتيق بكل منهما واما ما يتلوه الثاني من كلام
 الله تعالى في حروف عارضه لصورة المحادثة فلا شك انما ليست قائمة بل ذات
 المتكلم الحق سبحانه من حيث هو وكلماتها صوت من صوت كلامه القايم به تعالى
 بلا شبهة فسمى كلاما حقيقة شرعية في قوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله لذلك
 فهو اطلاق لاسم الحقيقة على الصوت فيكون مجازا من هذا الوجه واما صا حقيقته
 شرعية بمقتضى حكم هذه المناسبة وهذا تحقيق ما قاله التفنان في من ان ما وقع في
 عبارات بعض المشايخ من انه مجاز فليس معناه انه غير موضوع للنظم المولف بل معناه ان
 الكلام في التحقيق وبالذات اسم للمعنى القايم بالنفس وتسميته اللفظ به ووضعه
 بذلك انما هو باعتبار دلالة على والمعنى فلا تراعى في الوضع والتسمية شيئا وكما كان
 كذلك لم يلزم شي من المفاسد المذكورة اصلا كما لا يخفى فان قلت اذا اعتقل الاصحاب
 ان النفس هو المعنى المجزى وارادوا بنفي كون ما بين اللفظين كلاما حقيقة انه ليس قايما
 بذات الله مع كونه يطلق عليه كلام الله حقيقة شرعية لكونه في الاعلى ما هو كلام الله
 حقيقة اي القايم بذات الحق سبحانه وقالوا ان اللفظ الحقيقة من مبتدعات
 الله وداله على ما هو كلام القايم بذاتة فهل يلزمهم القول بانه من مخترعات البشر
 المستلزم للمفاسد المذكورة قلت لا ولكنه يلزمهم القول بان القول الكلام النفسي للغير
 لا المعنى المجزى لان الله لا يبدعها على هذا الترتيب الا لكونها هكذا في علم الالهي ولما
 كانت موجودة في علم الله الالهي على هذا الترتيب كان الكلام النفسي مجموع اللفظ
 والمعنى لا معنى المجزى لان معنى الكلام النفسي معنى المتكلم به الا الكلمات النفسية
 في علم الله اذ لا بأسه ثم لو كان الكلام اللفظي مجموع اللفظ النفسي والمعنى كما يلزم
 على هذا التقدير هو المراد لهم وللشيخ وسائر اهل الحق كما مر فقام من امام الحرمين عنهم
 حينئذ فاعتراض صاحب المواقف انما يريد على اصحاب بناء على ما ظنه من كلامهم في تفسير
 مراد الشيخ لا على ما هو المراد لهم حقيقة بنقل امام الحرمين فانه هو المراد لصاحب المواقف

انما كما قرأناه وبالله التوفيق واما انهم من جواب ان كلام صاحب المواقف ليس
 في ان الضمير ملحق الى التلخيص بل يشتمل ان يكون واجبا الى الموقوف وذلك ان قال
 المعنى الذي في النفس لا ترتب فيك ما هو قايما بنفسه المحفوظ ولا ترتب فيه وقد مر ان
 ان المراد مجموع اللفظ النفسي والمعنى كما هو ظاهر تشبيهه بالقايمة بنفسه المحفوظ ولا شك
 انه لا ترتب فيه ان لا تعاقب فيه وجود العلم كما مر حينئذ فنقول نعم الترتب انما
 يحصل في التلخيص معناه ان الترتب في المعنى النفس الذي هو مجموع اللفظ النفسي
 والمعنى انما يحصل للمعنى التلخيص الخارج لضرورة عدم مساعدة الالة فيقول وهو كذا
 حادث اي الموقوف بالتلخيص الخارج الذي هو صورة اللفظ النفسي هو الذي هو حادث
 لا اللفظ النفسي ويشتمل الالة التي تدل على حدوثه على حدوث اي الموقوف بالتلخيص
 الخارج وعلى هذا فلا ورود للاعتراض اصلا وقد تم بيان دفع الاعتراضات التي
 نقلها الجلال الدواني رحمه الله تعالى عن بعضهم كلها وانحمد الله على توفيقه وحملها
 ومنهم من قال ويرد على صاحب المواقف اشكال وهو انهم اشترطوا في المعجزة
 تكون انفاد ما يقو مقامه كالتروك فلا يكون القرآن اللفظي الذي هو معجزة ومعه
 به قويا صفة له تعالى انتهى قلت لا يخفى ان المعجزة المتحدية بها هو القرآن
 في مرتبة منزلة الى الالفاظ الحقيقة العربية وقد قال تعالى انا جعلنا قسرا
 عربيا وانا انزلناه قسرا عربيا فكونه لفظا حقيقيا عربيا محجول منزل بالنفس يكون
 معجزة بلا سمعة ولا اختلاف شرط والقابل بقدمه صاحب المواقف على ملحق
 كلامه هو القرآن اللفظي الذي هو مجموع اللفظ النفسي والمعنى وهو
 قديم قايم بذاتة بلا شبهة من تحقق ما سبق تقريره وهذا واضح لمن التفت
 باذن الله **الفصل الرابع** واذا سمعت ما تقرت وانت شهيدا فاسمع
 الان نقل اعتراضات على الاشعري من الاشاعرة وغيرهم ليتفهم لكن صدق
 مقالة من قال: وكلم من عايب قولا صحيحا: وانته من النقص السقيم
 وقد سبق عن التاج السبكي ان من المخرقين عن مذهب الاشعري من لم يدرك
 مذهب الاشعري فزده بنا على ظن فيه ظنه فنقول من المعترضين
 على الاشعري من الاشاعرة تلميذ الجلال الدواني وهو الشريف السني عفيف
 الدين عبد الرحمن بن عبيد الله ابن نور الدين الحسيني لا يخفى في رسالته
 نقل الدرر فقال واما رد الاشاعرة الذين يظنون انهم لا يكون للسمعة
 وقد اهلوها في هذا البحث الذي من المطالب العاليه في الاديان فلا يكون
 من يلزمهم باظهار في ادلتهم من البطلان والله المستعان وعليه التكلان

في معجزة
 في النفس

ثم قال ما حاصله ان هذا الذي يدل عونه من ان الكلام معنى انفسى بالجل
فانا اذا قلنا زيد قام فهناك اربعة اشياء الاولى البشارة الصادرة عنه الثاني
مدلول هذه وما وضع له هذا اللفظ من المعاني المقصودة بها **الثالث**
علمه بثبوت تلك النسبة وانتفاها من طرفي الخبر الرابع ثبوت تلك النسبة
وانتفاها في الواقع والاخير ان ليس كلاما اتفاقا ولا يمكن ان يكون كلام الله
حقيقة على صلاحيهم فبقى الثاني ولما نقل في الامر والمفعول ههنا ثلاثة اشياء
اول الامة والحقيقة الثانية اللفظ الصادرة عنه **الثالث**
مفهوم لفظه ومعناه وما وضع الواضع لاحد والاول ليس كلاما اتفاقا والثاني
ليس كلاما على صلاحيهم فبقى الثالث الى ان قال وصرح كثير من محققين ان
ما ذكره ليس بمدلول اللفظ فنقول هذا الكلام انفسى الذي يتبونه
لله ويحكمون عليه باحكام مختلفة باطل بوجوه الاول انه يخالف للعرف اللقب
فان الكلام فيها ليس بالركب من الحروف ولا يترك ذلك العاروف بها الثاني
ان لا يوافق الشرع اذ قد ورد في محال متعدي ان الله ينادى عباده وذكر
في القرآن النداء في تسعة مواضع فليس ان النداء لا يكون الا بصوت
وقد ورد في الحديث الصحيح التصريح بالصوت فكيف اذ توضع ثم ساق
حديث البخاري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله يا ادم فيقول لبك وسعد بك فينادى بصوت ان الله
يا مكرم ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار وروي النسائي في تفسيره ونوعا
ابن ماجة قال صلى الله عليه وسلم قال ان قوله تعالى كانه سلسلة على صفوان وروي الترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نطق الله بالوحي سمع اهل السما صوته
جر السلسلة على الصفوان فيصعقون ثم ساق حديث وسمعوا صوت الوحي
كاشد ما يكون من صوت الحديد على الصفوان حديث احمد ثم ينادى بصوت كافع
غير قطع يسمع من بعد كما يسمع من قريب اذ الديان لا تظلم اليوم الحديث
وساق احاديث اخر وقال في اخرها وكل ذلك صريح في انه متكلم بالكلام المقرون
بالصدقات المشتمل على الحروف وابن هذا من الكلام النقيض القائم بالذات ليس
معه صوت ولا حرف قال فان قلت باب الحجاز والتاويل لم يتعلق بعد وما
لا يمكن على الكلام النقيض فهو محال على خلاف معناه قلت لا يمكن ان يقال
اما هذه الصرايح التي يزيد عدد ما على ما في الالف غير اوجه حقيقة ومحمولة
على خلاف معناها فان ذلك مما لا يقبل العقل السليم الى ان قال ثم ان العجب من هذا

الشعر

الشعر ان لما وصل اليه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويبقى وجهك
و يد الله فوق ايديهم وخبري باعيننا وما ويطت في جنب الله وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن بين اصابع الرحمن فيضع اجبا قلده
في الناس وينزل الى التمام الدنيا ووضع كفه بين كتفي قال الاستواء والوجه واليه
والعين والمجنب والاصبع والقدم والنزول والكتف ثابتة لله تعالى على نوع البشور
به نقص وجذوثة والامان به واجب والكيفية محمولة والسؤال عنه بدو وتجيلا
بحازا ولم ياقوله وكذا الروية فما باله لما وصل الى هذا المطالب الذي ترتب عليه ايمان
نفسى مطلقا واوله اي كلام انفسى وحمل هذه النصوص الصريحة مع كونه على المحاز
واللغاية **الثاني** ما قاله من كون هذا المعنى النفسى واحدا لخالف العقل فانه
لا شك من ذي تأمل ان مدلول اللفظ في الامر يخالف مدلول اللفظ في النفي
مدلول اللفظ في الخبر يخالف مدلول اللفظ في الانشاء بل يقول مدلول اللفظ في
غير مدلول خبر مخصوص غير مدلول خبر آخر ولا يرتب عاقل ان مدلول اللفظ لا
يمكن ان يكون عين القرآن وسائر الكتب السماوية فيلزم ان يكون كل واحد مشتقا عما
يشتمل الاخر وليس كذلك وكيف يكون معنى واحد خبرا او انشاء فيلزم ان يكون معنى
واحد مما يتطرق اليه التصديق والتكذيب ومما لا يتطرق فيجبه النفي ولا ثبات
هذا اريد بالمعنى النفسى مدلول اللفظ على ما يفر من كلامهم الى هنا كلامهم
الضعيف لا يبيح الشافعي لا شعري ملخصا واكثره بلفظه فاستمع الان لبيان ما فيه
فنقول وبالله التوفيق قوله لا شاعروا الذين يظنون انهم تابعون للسنة قلنا انه
لذلك انشأه تعالى فان عقايلهم صوبوا بالكتاب والسنة ولا عبرة عن غيرهم
عليهم ممن لم ينضم فاصدقهم ولا وقت على ما خذ مطالبهم فانه انما يعترض على
اشعري فيميل احدته في خياله ونسب اليه قولا باطلا فاخذ يرد عليه بما على ظنه فيميل
الى الاشعري المحسوس واتباعه من ذلك شي قوله وقد اهلواها في هذا المبحث
قلت انما اهلواها في ظنه لا في الواقع كما لا يخفى على من احاط بما استنفذ في تقرير
مدلولهم وسيستفهم انشأه ههنا ايضا قلنا فلا تلوم من يلومهم الى اخره
قلنا لا تلوم من يلوم المضربين عن السنة باطلها ويطلون شبههم بل شئ عليه بانه
اظهر الحق وابطل الباطل ولكن حتى يثبت انهم عن السنة ولم يثبت الا في
ظنه وظن امثاله الذين فهموا كلامهم على غير وجه المراد لهم فان اعتراضات منية
على ان فهم ان مرادهم بالمعنى النفسى هو مدلول اللفظ وهذه اي المعنى مجرد
عن مقارنة اللفظ مطلقا ولو حاكيا كما فهم صاحب المواقف ايضا وقد مر انه ليس

مكمل

ثم قال ما حاصله ان هذا الذي يدل عونه من ان الكلام معني بالنفس بالجل
فانا اذا قلنا زيد قائم فهناك اربعة اشياء الاولى البشارة الصادرة عنه الثاني
مدلول هذه وما وضع له هذا اللفظ من المعاني المقصودة بها **الثالث**
علمه بثبوت تلك النسبة وانتفاها من طرفي الخبر الرابع ثبوت تلك النسبة
وانتفاها في الواقع والاخير ان ليس كلاما اتفاقا والاول لا يمكن ان يكون كلام الله
حقيقة على صدهم فبقى الثاني ولما انقل في الامر والفهم ههنا ثلاثة اشياء
الاول الامة الحقيقة الثاني اللفظ الصادر عنه الثالث
مفهوم لفظه ومعناه وما وضع الواضع لاحد والاول ليس كلاما اتفاقا والثاني
ليس كلاما على صدهم فبقى الثالث الى ان قال وصرح كثير من المحققين ان
ما ذكره ليس بمدلول اللفظ فنقول هذا الكلام النفسي الذي يتبونه
الله ويحكمون عليه باحكام مختلفة باطل بوجوه الاول انه يخالف للعرف والتعم
فان الكلام فيها ليس الا المركب من الحروف ولا يترك ذلك العارف بهما الله
انما يوافق الشرع اذ قل ورد في محال متعذر ان الله ينادى عباده وذكر
في القرآن النداء في تسعة مواضع وارب ان النداء لا يكون الا بصوت
وقد ورد في الحديث الصحيح التصريح بالصوت توكلوا وقوضنا ثم ساق
حديث البخاري عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله يا ادم فيقول لبك وسعد يلب فينادى بصوت ان الله
يا مرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار وروي النسائي في تفسيره فتوعا و
ابن ماجة والترمذي ان قوله تعالى كانه سلسلة على صفوان وروي الترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نطق الله بالوحي سمع اهل السما صلصلة
جرا السلسلة على الصفا فيصعدون ثم ساق حديث وسمعون صوت الوحي
كاشد ما يكون من صوت الحديد على الصفا وحديث احمد ثم يناديهم بصوت كافع
غير قطيع يسمعون بعد كما يسمعون من قريب انا الذي انطقم اليكم الحديث
وساق احاديث اخر وقال في اخرها وقل ذلك صريح في انه متكلم بالكلام المقرون
بالصوت المشتمل على الحروف وابتدأ من الكلام النفسي القائم بالذات ليس
مع صوت ولا حرف قال فان قلت باب الجواز والتاويل لم تغلق بعد وما
لا يمكن على الكلام النفسي فهو محمول على خلاف معناه قلت لا يمكن ان يقال
اما هذه الصلصلة التي ينزل عددوها على مائة الالف غير اذ حقيقة ومحمولة
على خلاف معناها فان ذلك مما لا يقبل العقل السليم الى ان قال ثم ان الجحيم هذا

الشيخ اس لما وصل اليه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبقى وجوبك
و يد الله فوق ايديهم وتجري باعيننا وما ويطت في جنب الله وقوله يقول
الله صلى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن بين اصابع الرحمن فيضع اخبار قلبه
في النار وينزل الى السماء الدنيا ووضع كفي بين كتفي قال الاستواء والوجه اليه
والعين والجنب والاصبع والقدم والنزول والكتف ثابتة لله تعالى على نوع لا يشق
به نقص وجذوثة والايمان به واجب والكيفية محمولة والسؤال عن بدو ونجباء
بحار ولم ياتوا وكذا الروية فما باله لما وصل الى هذا المطلب الذي ترتب عليه الايمان
نفي سلقا واوله اي كلام النفس وحمل هذه النصوص الصريحة مع كونه تعالى محار
والساية **الثاني** ما قاله من كون هذا المعنى النفسي واحدا لخالف العقل فانه
لا شك من ذي تامل ان مدلول اللفظ في الامر يخالف مدلول اللفظ في النهي
مدلول اللفظ في الخبر يخالف مدلول اللفظ في الانشاء فنقول مدلول الخبر
غير مدلول الخبر مخصوص غير مدلول خبر آخر ولا يرتاب عاقل ان مدلول اللفظ لا
يمكن ان يكون عين القرآن وسائر الكتب السماوية فيلزم ان يكون كل واحد مشتملا على
يشتمل الاخر وليس كذلك وكيف يكون معنى واحد خبرا او انشاء فيلزم ان يكون معنى
واحد مما يتطرق اليه التصديق والتكذيب ومما لا يتطرق فيجتمعه النفي والاثبات
هذا اريد بالمعنى النفسي مدلول اللفظ على ما يفهم من كلامهم الى هنا كلاما شريفا
العفيف الابجي الشافعي لا شعري ملخصا واكثره بلفظه فاستمع الان لبيان ما فيه
فنقول وبالله التوفيق قوله لا شاعره الذين يظنون انهم تابعون للسنة قلنا انه
لذلك انشأه تعالى فان عقايلهم موبده بالكتاب والسنة ولا عبرة عن غير حق
عليهم ممن لم يفهم فمأصلهم ولا وقت على ما خذ مطالبهم فانه انما يعترض على
اشعري فيميل احده في خياله ونسب اليه قول باطلا فاخذ يرد عليه بناء على ظنه فلا يصل
الى الاشعري المحسوس واتباعه من ذلك شئ قوله وقد اهلوا ما في هذا المبحث
قلنا انما اهلوا ما في ظنه لا في الواقع كما لا يخفى على من احاط مما سلفنا وفي تقرير
مدلولهم وسيستفهم انشأه ههنا ايضا فانه فلا تلوم من يلومهم الى آخره
قلنا لا تلوم من يلوم المخرئين عن السنة باطلا ويطلون شبههم بل شئ عليه بانه
اظهر الحق وبطل الباطل ولكن حتى يثبت انحرافهم عن السنة ولم يثبت الا في
ظنه وظن امثاله الذين فهموا كلامهم على غير وجه المراد لهم فان اعتراضا منه
على ان فهم ان مرادهم بالمعنى النفسي هو مدلول اللفظ وحده اي المعنى المجرد
عن مقارنة اللفظ مطلقا ولو حاكما كما فهم صاحب المواقف ايضا وقد مر انه ليس

مكمل

مطلب

كذلك حيث نقلنا عن امام الحرمين ان الكلام القائم بالنفس هو قول الذي يدور
في الخلد وعليه العبارات الخ عند اهل الحق الذين منهم الشيخ واصحابه وقلنا مر
بيان ان المراد بالقول هو القول ومما نقل عن الشيخ الاشعري نفسان الكلام
الاولى لم يزل متصفا بكونه امر ايضا خبرا وهذا اصح في ان المراد بالكلام النفس
هو مجموع اللفظ النفسي والمعنى لا المعنى المقابل لللفظ مجرد امام بيانه
غير مرة وحينئذ فنقول اذا قال القائل زيد قائم فذاك اربعة اشياء كما ذكرها
وشي خامس تركه وهو المراد هو زيد قائم النفس اي هذه الجملة بشرط وجودها
في الذهن بالفاظ مخيلة ذهنية مائة على معانيها في النفس وهو المراد يا
كلام النفس المعبر عنه بالمعنى القائم بالنفس كما يوضحه تعبيرهم عنه بالقول
الذي يدور في الخلد وتدل عليه العبارات فان القول بمعنى القول وقد نفت
بانه الذي يدور في الخلد فهو عين الكلمات المخيلة المركبة التي اذا نطق بها
عين الكلام اللفظي ولا يشك ان اللفظ الحقيقي لكونه صورة اللفظ النفسي ان
والاعليه فصيح ان يقال لللفظ النفسي الدال على معناه انه ملول اللفظ
معناه كما تبين سابقا واذا انكشف عندك ان معنى اعتراضه على هذا الفهم
المخوف عن جهة مقصدهم سقطت اعتراضاته كلها اذ ان الله بنينا فهم من
القواعد الخ علىهم السقف من فوقهم ولكننا نقول على التفصيل لمزيد لا
والثدليل الاول اي قوله انه مخالف للعرف واللغة الى اخره فجوابه انما يتم
المخالفه اذ لم يكن عند مجموع اللفظ النفسي والمعنى لكنه كذلك فيقول مثل
امام الحرمين وكما كان كذلك فهو مركب من الحروف الا انها نفسها غيبه
في الحق وخيالية في المخلوق واما الثاني اي قوله انه لا يوافق الشرع الى اخره
فجوابه ان كل ما يساقه من الاحاديث واسرار الية من الآيات وكل ما هو في هذا
المعنى من الكتاب والسنه ولو كان اضعاف مائة الف ان ليس فيها الا حرف
سجانه وتعالى فتكلم بكلام حروف عارضة للصوت وذلك غير قاصح في
مذهب الاشعري اذ على تقدير تسليم كونه على ظاهرها من غير تاويل ليس
فيها ان لنفي سجانه لا يتكلم بالكلام مقترن بالصوت المشتمل على الحروف حتى
ينتهض الاحتجاج بها على الاشعري القائل بالكلام النفس فيقول في
التشبيح وان هذا من الكلام النفسي القائم بالذات الذي ليس معه صوت
ولا حرف بل انما فيه اشياء الكلام اللفظي الحقيقي لله سبحانه وتعالى و
الدليل الشرعي الدال على ثبوت الكلام اللفظي للعق سبحانه وتعالى ان لم يكن

في حجة الاشعري فلا حجة فيه عليه بل اذا حقق الامر كان في جمع ما يدل على ثبوت
الكلام النفسي لله تعالى وذلك لما بيناه غير مرة ان الله سبحانه وتعالى
لا يتكلم بالوحى لفظا حقيقيا لا على ما في علم تعالى لا سخاكة الاخبار على خلاف
ما في علم بالضرورة وكما كان كذلك كان الكلام اللفظي صورة من صور الكلام
النفسى ودليلا من ادلة ثبوتها وتحققها وبالله التوفيق واكمل الله رب
العالمين واما قوله ثم الحجب من هذا الشبهة لما وصل اليه قول الرحمن على العرش
استوى الى اخره المتشابهات التي او ردها جعلها ثابتة لله تعالى من غير نفس
وحمل وث لم يجعلها مجازا فهو كذلك كما دل عليه كلامه في كتاب الا بانه الذي
هو المعول عليه من كتبه الاصولية بنقل الحافظ الثقة الثبت الى القاسم ابن
عساكر رحمه الله وشكره في كتابه تبين ان باب المقتضى حيث قال عند ارادة نقل
عقيدته التي في الا بانه ما نضه فلا بد ان يخفى عنه معتقده على وجه الامانة و
يحتجب ان تنبذ فيه او ينقص منه تركا للحيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته
في اصول الديانة فقوله يحكي عنه معتقده على وجهه وقوله استقام حقيقة حاله في
في صحة عقيدته صريح في ان ما في هذا الكتاب معتقده ولا ما عليه بحجابه صححه
عقيدته لو كان عقيدته في كتاب اخر وهو ظاهر ثم قال فاسمع ما ذكره في اول كتابه
الذي سماه بالا بانه فانه قال الحمد لله احدث الواحد الى اخره وساق منه نحو خمسة
اوراق وفيه الايمان بالمتشابهات على ما يليق بحلال ذات الله من غير تاويل مع التزيم
بليس كمثل شئ وقد مر نقل بعضه ومن ذلك قوله ونصدق بجميع الروايات التي
اثبت بها اهل النقل من النزول الى سماء الدنيا وان الرب يقول هل من سائل هل من مستغفر
وساير ما انفكوه واثبتوه خلافا لما قاله اهل الزعم والتفليس ونقول في اخذنا في علي
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين الى اخره ما ساقه رحمه الله
واما قوله فما باله لما وصل الى هذا المطلب الذي تربت عليه الايمان فهو مطلقا ودله
الى كلام النفس وحمل هذه النصوص الصريحة مع كثرة الدلائل على الحجاز والكنية في ان
المنقول من الاشعري نفسه هو اثبات الكلام النفسي وانه القديم واما اني الكلام اللفظي
فذكره الاصحاب في كتبهم الكلامية واما ما دله من النصوص فذكره بعض اهل البيت
من اصحابه فان كان النفي الذي اطبق عليه جمهور اصحاب الكلام كانه وبالله التوفيق
الاشعري نفسه فهو في غير كتاب الا بانه الذي هو معتقده في المعتقده فانه بعد نفسه
فيه على انه يصدق في جميع الروايات الذي اثبت بها اهل النقل ومنها ما مر من النزول الى
سماء الدنيا كل ليلة وان الرب سبحانه يقول هل من سائل هل من مستغفر لا شك في

كونه قايلا بالكلام اللفظي كالنفس فان هذا يقتضيه بعمومه وحضوره فعلى
تقدير صحة ثبوت القول بالنفي عنه فهو مرجوح عنه الى ما في الالباب وكان
اصحاب الكلام انما اخذوا بالقول الاول لانه اوفق بالنظر الفكري اعني قولهم
الكلام اللفظي مؤلف من اجزاء مترتبة متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو
حادث وسيجمل قيام الحوادث بذات الله تعالى ولكن قال الامام الشافعي رحمه
الله ونور صرحنا للعقل حلا انتهى اليه كما ان للبصر حلا انتهى اليه هذا
نصه فيما ذكره ابن حجر في توالي التائيس بمجالي ابن ادريس من مشهور كلامه الذي
ساقه الابري وابو نعيم والبيهقي باسنادهم المعتبرة وقد قلنا ان علم ذلك
اي اسماء الله وصفاته لا يد بالعقل ولا الروية والفكر وايضا ذلك ان الله
خلق العقول واعطاها قوة النظر الفكري وقوة القول لما يوهب لها من الغرض
الالهي وجعل لها من حيث قوتها الاولى حلا اتفقت عنده فاذا فني العقل
النظر حقه في حله الذي حله الله له اصاب باذن الله وان قصره فخطا
اما اذا ارد ان ينظر بفكره في ما ورا طوره وفوق حله لم يرجع بطايل بل كبر
متعصيا وخط خطا عشا فلم يثبت له قدم ولم يرتكز على امر قطعين اليه النفس
فان معرفة الله تعالى التي ورا طوره مما لا تستقل العقول باذراكها من
طريق الفكر وانما تدرك بنور النبوة اختصاصا بالهيا ونور الولاية ارضا بنويا
لمن اتبع السنة ظاهر وباطن قال الامام حجة الاسلام في مشكاة الانوار في
بيان مراتب الارواح البشرية النورية ما نصه الخامس الروح القدس النبوي
الذي يختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه تجلي لواجيب الغيب واحكام الآخرة
وجملة معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر
دونها الروح العقلي والفكري والله الاشارة بقوله ولذا لك اوحينا اليكم
من امرنا ما كنتم تعلمون ما لكتاب ولا ايمان ولكن جعلناه نورا فهدى به
الاية ولا يجعل ايها المتكلم في عالم العقل ان يكون ورا العقل طورا اخر يظهر فيه
مالا يظهر في العقل كما لا يجد ان يكون العقل طورا ورا المتصور الاحساس ينكشف
فيه عوالم وعجائب تقصر عنها الاحساس والتميز ولا يجعل اقصى الكمال وقفا
على نفس انتهي بلفظه ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واضنوا
بمتابجه وقالوا امنا به كل من عند ربنا صحى احكام من حديث ابن مسعود
فان ما ورا طوره العقل لا يدرك بالنظر الفكري بل بنور الولاية بعد نور النبوة و
في ذلك النور ينكشف وجه الجمع بين ليس كمثله وسائر التشابهات بلا تشبيه

مطلب

ولا تعطيل

ولا تعطيل مع عدم صرفها عن ظاهرها فاما ان محالا في النظر الفكري قد يكون
ممكنا بل واقعا في هذه الولاية ينكشف فيه انه لا ينافي التزيم كما كان ينافيه
في نظر العقل من طريق فكره اولا قال ايمان بالمتشابه من غير تاويل مع التزيم
كمثله شئ هو الاكل فلهذا الامر النبي صلى الله عليه وسلم بالايان بالمتشابه
لا بالتاويل مجرد الفكر لمصوره واما تاويل الراشون في العام فليس فيه رفع
ظواهرها مع انه لا تشبيه فيه ففايد الايمان بالمتشابه انه يسع ما لا يسع النظر
الفكري فيفوز بالكمال من غير تعب ومشقة وصاحب التاويل بقوة الكمال مع مقار
مشقة التاويل هذا وان الشئ لا شئ قد مر انه قابل مصدق يجمع الروايات
الصحيحة من غير تاويل وتشبيه كما اشار الى في التاويل بقوله خلافا لما قاله اهل
الزيغ والى نفي التشبيه بقوله والمقتضيل ويقول قيل ذلك وان لعينين لا
كيف فهو مصدق بجمع التشابهات مع التزيم بليس كمثله شئ ومن المتشابهات
النصوص الدالة على ثبوت الكلام اللفظي لله تعالى فهو مصدق بها مع صدق
بالكلام النفس من غير تشبيه وتعطيل وبه نقول فانه العقل بين نفي
التشبيه والتعطيل عند التحقيق وان انكره اكثر الاصحاب وبالله التوفيق قال
الحافظ ابن حجر في توالي التائيس قال البويطي سمعت الشافعي يقول عليهم
باصحاب الحديث فانهم احرصوا يا من غيرهم وقال ابو اسمعيل الترمذي سمعت
الحسين بن علي الكراسي يقول قال الشافعي كل متكلم من الكتاب والسنة فهو
الحق وما سواه هذيان وقال المزني قال الشافعي اذا وجدتم سنة صحيحة فاتبوها
ولا تفتقروا الى قول احد وقال الربيع سمعت الشافعي يقول كل مسئلة تطلعت
فيها وصح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل النقل بخلاف ما
قلت فانما راجع عنها في حياتي وبعد موتي قال واشهر عنه قوله اذا صح الحديث
فهو مدحى انتهى فان قلت هل يوجد في كلام الاشعري ما يدل على ان ذلك
ليس من قيام الحوادث بالله في شئ قلت نعم من حقه قوله المشهور عنه
في الكتب الكلامية وهو قوله وجود كل شئ عين حقيقته ظهره لك باذن الله
فان معناه ان الوجود المضاف الى حقيقة ما نقولك وجود الواجب وجودا لا
وجود الملك وجودا لغير عين تلك الحقيقة المضاف هو اليها بمعنى انما متعلقان
في الوجود الخارج والمضاف فيه هو الوجود لا ماهية كما دل على ذلك ادلة المذكورة
في مبسوطات الكلام فالوجود المضاف الى حقيقة ما في حقيقة كانت هو
الموجود في الخارج لا ماهية وحيد فوجود الحق هو الوجود المحض الخالص

مطلب

عنى كل قيد زائد على ذاته مع قبوله لما شاء من ذلك فهو منزعه عن كل صورة مع
صحته تجليه فيما شاء ومنها حينئذ فاذا تجلى في مظهر له كلام لعظمي قلله كلام
لكنك بمقتضى ذلك المظهر فهو من احكام المظهر لا من احكام الذات من
حيث هو وحيد من احكام الذات من حيث المظهر الخاص لا مطلقا وكل ما
كان كذلك ظهر اليك من باب قيام الحوادث بذات الحق سبحانه وتعالى وحده
لله رب العالمين ثم ان الشرح الاشعري كلامه في الاية يدل على انه
مصدق بجميع التشابهات على الوجه الذي يليق بجلال ذاته مع التنزيه
بليس كمثل سنى وهو الايمان لجامع المتضمن لنفى التشبيه والتعطيل والاثبات
التجلى في المظهر مع نفي الكيف عن ذلك على انه قابل بان الله منزعه عن الكيف
في كل حال حتى في حال تجليه في ذي الكيف كما اشار اليه بقوله وان الله يقرب
من عباده كيف يشاء واستشهد عليه بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل
الوريد وبقوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى مع قوله قبل
هذه او ان له عينين بلا كيف ولم ياول فثبت الكيف ونفاه ولا يتصور بين
كلامه لان الحق لذاته ليس كمثل شئ فهو منزعه عن كل كيف في عين تجليه في مظهر
ذو كيف وتحقيق ذلك انما يتضح عند من يفهم قول الاشعري وجود كل شئ
حقيقته فان من حقق هذا الاصل من اصول الاشعري علم ان الحق سبحانه هو
الوجود المحض المسمى عن كل قيد زائد على ذاته اى المطلق بالاطلاق الحقيق
الذي لا يقابله تفيد وكما كان كذلك لم يتنع عليه سبحانه التجلى في المظهر مع
بقاء التنزيه على حاله فالحق سبحانه تعالى وان تجلى في مظهر كما في مظهر الاستواء
والنزول والقول على لسان الرسول والمبايعه فله ذلك على كمال التنزيه
فكذلك اذا تجلى في مظهر له محلام بحرق وصوت وهو حد ذاته منزعه عن ذلك
غير متقيد به فلا يقدح في كمال نزاهته بل هو من كمال الاطلاق الحقيقى قال
الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد نقله عن البيهقي وغيره ان كلام الحق
ليس بحروف واصوات في كلام مبسوط منه تاويلهم الحديث سماع الملائكة
صوت الوحي باحتمال ان يكون الصوت للسماء والملك الا لى بالوحي اذ وحي
الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة انتهى ما نصه وهذا حاصل
كلام من نفى الصوت من الاله ويلزم منه ان الله لم يسمع لحد من ملائكة
ولا من سائر كلامه بل لهم فهم آياه وحاصل الاجتهاد للنفى الرجوع الى القياس على
اصوات المخلوقين لانها عهد لها ذات محارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون

مقتضى

من غير اتصال اشبه سائلا لكن تمنع القياس المذكور وصفه الخالق لا يقاس على
صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وحسب
الايمان به ثم اما التفويض واما التأويل وبالله التوفيق انتهى وقد مر في الاشعري
في الاية على انه مصدق بجميع الروايات التي اثبت بها الثقات من اهل النقل
انه لا يريد شيئا من ذلك فهو مصدق بهذه الاحاديث الصحيحة ثم انه لا ياول
مراده موافق بالمشابهات من غير تأويل مع التنزيه بليس كمثل سنى وهو جازم لنفى
التشبيه والتعطيل ومن فهم اصل المذكور اعنى قوله وجود كل شئ عند خبيته
ظهور وجه صحته تجلى الحق في المظهر المملوك كيف كان للمالك المتصرف فيه كيف شاء
بالوجه الذي ورد به الكتاب والسنة مع بقاء التنزيه بليس كمثل سنى في عين ذلك
التجلى ومنه يظهر انه لا منافاة بين اثبات الكلام النفسى القديم وبين اثبات
الكلام اللفظي الذي يخاطب الله به عباده يوم القيمة في الحشر وفيما شاء من
المواضع مع كونه كلاما محمدا ودائرا في الاول والاخر مسموعا سماعا محسوسا
وذلك من احكام المظهر اى من احكام الذات من حيث المظهر لا مطلقا بالذات
منزهة في جميع التزلات عن احكامها في عين ظهورها بها ومنها وفيما ذكرناه من احكام
مقتضى للتبويب وبالله التوفيق ونفى التعريب ومن جملة ما خاطب الحق سبحانه بلام
محمد ودرأه الطبراني من طريق الصحيح عن ابن عباس عن نوح ان الله تعالى
ناجى موسى بمائة الف واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام وصايا كلها فاما سمع موسى
كلام الاذنين مقتضاهما وقع في سامعه من كلام الرب الحد يث بطوله وما
قوله ان ما قاله من كون هذا المعنى النفسى واحدا يخالف العقل الى اخره في اية
ما مر من المنعوت بانه واحد بالذات يتولد تعلقاته هو الكلام بمعنى صفة العلم
ووحدة مع تعدد تعلقاته لوافق العقل ولا يخالف عند كل عاقل مصنف و
قد مر ذلك غير مرة واما الكلام النفسى بمعنى التكليم فليس عنده واحد ابل فله
على انقسامه الى الحرف والامر والتوفيق الاول ينقل امام الحرمين وقد فسقط
جميع ما ساقه من الاعتراضات التي في سياق هذه الدلائل والحمد لله رب
سرت العالمين ثم نقول ان العنيفة لا تخفى لما اخبر في فهم مذهب
الاشعري فنرد عليه محاربه وناه عليه ثم راي كلام منحرف مثله فيه ردي على
الاشعري فكانه اعجب فتقله فقال ما نصه قال ابن القيم في كتابه المسمى
باستجالات الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة بعد ان بين مذهبه اشعري
بما ذكرناه سابقا ونعم ما قل في شأن مذهب الاشعري والبلية العظمى نسبة

في عقول الجاهلين واكداد بين المردة باوها منهم فذلك مع تعلق علم
تعالى ايضا بان تلك الاحكام ليست مطابقة لما في نفس الامر كتعلق علمه
تعالى بقوله حكاية عن الكفار اختل الله ولد امع تعلقه بكونه غير مطابق لما في
نفس الامر في قوله ان يقولون لا كان باثلا فتعلق العلم بالا كان بغير انجالات
مع تعلقه بانها غير مطابقة للواقع فتعلق بما هي عليه في نفس الامر فظهر ان
سجانه لا يمكن ان يخبر عن الاشياء بنسبة بعضها الى بعض الا على ما هي عليه
في نفس الامر وهذا هو الذي احاط به علمه الازلي المحيط بكل معلوم فلا يخبر
عن الاشياء الا على طبق ما هي عليه في علمه تعالى وقد انزل الله تعالى الكتب
الالهية التي منها القرآن على هذا النظم المشهود وبين الدفتين فهو هكذا
في علمه تعالى قبل ان ينزل وقبل ان يتكلم به بصوت وحرف مستمع حيث تكلم قبله
وتبته مطلقا وزمانه ايضا في الجملة بلا شك وهذا هو الذي نعينه بالكلام النقيض
تسهر ان الدليل على ثبوت الكلام اللفظي الحق الثابت عندك ثبوت لا يمكنك
انكاره باصاحب الاستحجال هو عين الدليل على ثبوت الكلام النفسي وهو المطلوب
وبالله التوفيق فانزل بعد هذا بعين الانصاف هل البينة العظمى نسبة ثابت
الكلام النفسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان جاء به ودعا اليه الى
اخره او نسبة نفيه وانكاره افترضني ان تنفي صفة من صفات الله لاجل تشيعك
وانت القائل في كتاب شفاء العليل قال الامام احمد وغيره من ائمة السنة لا ينزل
عن الله صفة من صفاته لاجل شناعة الشنعين انتهى فيا ايها الذين آمنوا لو ان
قوامين بالقسط شهد الله ولو على انفسكم او الوالدين والافترين ان يكن غنيا
او فقيرا فانه اولى بهما فلا يتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تكلوا وتعرضوا فان
الله كان بما تعملون خبيرا ثم نقول يا للحجب يا صاحب الاستحجال انت
القائل في كتاب الروح في المسئلة العشرين بعد نقل اقوال في حقيقة الروح ما
نفسك والسادس انه جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم لطيف
نوراني علوي خفيف حتى يتحرك وينقل في جوهر الاعضاء ويسري فيها سرىا كما في
الورد وسريان الدهن في الزيتون والنفار في الفرماءت هذه الاعضاء صالحة
للقول الاثار القابضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف
مشابها لهذه الاعضاء افادها هذه الاثار من الجسم والحركة الا وادته واذا فتد
هذه الاعضاء بسبب استيلا الاخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك
الاثار فارق الروح البدن وانفصل الى عالم الارواح وهذا القول هو الصواب

في المسئلة وهو الذي لا يعضه غيره وكل الاقوال سواء باطلة وعالية دل الكتاب والسنة
واجتماع الصحابة وادلة العقل والفطرة وخبر نسوق الاذلة عليه على سنة
الي هنا كلامك بلفظك ثم سقت مائة دليل وسسته دليلا زيادة على المائة
في نحو احد عشر ورقة فاذا كنت قايلا بان هذه الاثار المشهودة من اجسام من اجسام
والحركة كلها من افادة الروح اياه ولا شك ان من اثاره الكلام اللفظي طعنا فكيف
تنكر الكلام النفسي بعد اعترافك ضمنا بان اللفظي من اثار الروح ومقادير الجسم
وكيف يفيد الروح ما ليس عنده وهل الاثار الظاهرة والصوره الاثار الباطنة
وان كنت في شك من هذا فتدكر ما سقطت في الدليل التاسع والثمانين ماء
نفسك ان الروح نجس فان بين يدي الرب تعالى يوم القيمة قال علي بن عبد العزيز ثنا
احمد ابن يونس ثنا ابو بكر ابن عياش عن ابي سعيد البجلي عن عكرمة عن ابن عباس رضي
عنه قال ما يزال الخصومة بين الناس يوم القيمة حتى يحسم الروح الجسد فيقول
الروح يارب انما كنت روحا صندج جعلتني في هذا الجسد فاذ ينجلي فيقول الجسد
يارب كنت جسد اخلقتني ورجل في هذا الروح مثل النار في كنت اقوم وبه
كنت اقبل وبه اذنت وبه لا ذنب لي قال فيقول انا اقضى بينكما اخبراني عن
اعني ومفعد دخلا حائطا فقال المقعد للاعني اني اري ثمرافوا كانت لي رحلان لتنادا
فقال الاعني انا املك على رحبتي فخذ قتيلا من الثمر فاكل جميعا فغلبت الذي قال
عليها جميعا فقال قضيتما على انفسكما انتهى فهذا اقدم ما يصرح بان الروح
كلام وان البدن به يفعل ويترك فلولا ان له كلاما نفسيا في الدنيا لم يفهم كلام
لفظي في الآخرة كما يوضحه قولك في المسئلة الثامنة ان الله سبحانه ذكر ببالاشا
من بدن ونفس وجعل احكام الدنيا على الابدان والارواح تبع لها ولها جعل احكام
الشرعية مرتبة على ما يظهر من حركات الانسان والحوارج وان اظهرت النفوس
خلاف وجعل احكام البرزخ على الارواح والابدان تبع لها الى ان قلت فالابدان
هنا ظاهرة والارواح خفية والابدان كالقبور لها والارواح هناك ظاهرة والابدان
خفية الى اخر ما سقت فاذا كانت الارواح خفية هناك كان كلامها كالكلام فادمرت
الروح في البرزخ والاخرى يظهر كلامها وصار لفظها محسوسا فاصاحب الاستحجال
بعد اعترافك بهذه الصراح وتنصيصك على ان هذا هو الذي دل عليه
الكتاب والسنة واجماع الصحابة وادلة العقل والفطرة كيف يليق بك استحال
محبت تنفي هذه كلها وتجعل نسبة ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان جاء به ودعا اليه البينة العظمى وليس يتجمل الذي اوتعتك في هذه

الورطة هو البلية العظمى فسيان الله وحجده سبحانه الله العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين الفصل ثامن قال ابن رحمه الله في المسئلة الثامنة من كتاب الروح في جواب منكري عذاب القبر ما نصه ونحى ذلك كرامودا يعلم بها الحيوان الى ان قال الامر الثاني ان يفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير فلا يحتمل كلامه ما لا يحتمل ولا يقصر به عن مراده وما قصد من الهدى والبيان وقد حصل باهمال ذلك والعدل ولا عنه من الضلال والعدل ولا عن الهدى ما لا يعلم الا الله بل سوا الفهم عن الله ورسوله اصل كل بدعة وضلالة نشأت في الاسلام بل هو اصل كل خطا في الاصول والفروع ولا سيما ان اصنف اليه سوا القصد فنشأ سوء الفهم في بعض الاشياء من التنبوع مع حسن قصد وسوء القصد من التابع فبالحكمة الدين واهله والله المستعان الى اخر ما ساء كلاما حاصيا صحيحا وها هو ذا ابن القيم مع سعة اطلاعه وبسطة باعه يقع في امور لا تليق بمثله اما بغلو واما بتقصير وحيث ان الطلاعه واسع فذلك من سوء الفهم والله اعلم بحسن وقصده ونيتة فانه علام الغيوب فنقول واذا قد انجز الكلام الى ربنا ابن القيم اجبالا وكان كذلك اذ له الكلام النفوس من سوء الفهم لا لعدم الدليل فنتبعه بجماعة من الجبالية ممن انكر الكلام النفسي وقصدوا الاستدلال على ذلك بما يناسبه الاشتراك في سوء الفهم والافهم من اشبه الناس اتباعا للسنة بمبلغ علمهم ولكن الذين اوتوا العلم درجات وكل ميسر لما خلق له بل من القائلين به في عين الاكثار بل اقتضاه كلامهم في غير ما موضع من كتب الفروع كما نقلنا بعض ذلك والله اعلم **فبقول** قال الجهم ابو الربيع سليمان ابن عبد القوي الطوفي الصرصي ثم البغدادي من الجبالية انما كان حقيقة في العبارة مجازا في مدلولها الوجهين احدهما ان التبادر الى فهم اهل اللغة من اطلاق اللفظ انما هو العبارة والتبادر دليل الحقيقة الثاني ان الكلام مشتق من العلم لما يترد في نفس السامع والمؤثر في نفس السامع انما هو العبارة لا المعاني النفسية بالفعل نعم هي مؤثرة للفرادة بالقوة والعبارة مؤثرة بالفعل فكانت ادنى بان تكون حقيقة وما يكون مؤثرا بالقوة مجازا قال الطوفي قال المحي استعمل لغة وعرفنا في النفس والعبارة قلنا نعم لكن بالاشتراك او بالحقيقة فيما ذكرناه وبالمجاز فيما ذكرناه والاول ممنوع فالواصل في الاطلاقات الحقيقة قلنا والاصل عدم الاشتراك ثم قد يعارض المجاز الاشتراك المحمدي

[illegible]

وقوله تعالى يقول لك المحقق من امره عرب شعثا غبرا واهلونا ما ستمعنا يقولون
ما ستمعنا ما ليس في ذوقهم بيان ذلك ان مجرد ذكر في انفسهم لو كان قرينة على كون القول
بما زان في النفس كذا في ذوقهم في الالة الاولى وبالاستمارة في الالة الثانية قرينة على
كونه مجازا في تعبيرهم الاله الا انهم لم يوافقوا في ذلك المألوم فلا يلزم من قيد في القسم
ان يكون القول مجازا في انفسهم بل في ذلك دليل على انهم لم يوافقوا في القسم والاشارة الى
القول مجازا في انفسهم بل في ذلك دليل على ان القول مشترك معنى بين النفس واللفظ اي
مستوعب لما يتكلم به في اللفظ في النفس فيعبر القسامين ويكون حقيقة لغوية فيها وذكر كبريتود
اعز في انفسهم في الاول واثباتهم وبالنسبة في الاخيرين ليعين الاله في قوله وفيما هو يتايد
الذي وعد المجيء من كتابه تعالى وفيه دليل ايضا على ان كسادق انما يقول لسانا ما هو
قلبه وهو عين الدليل على اثبات الكلام كلفظي والمناقض يقول لسانا ما ليس مصداقه في قلبه
بل كذا يانه ومن المعلوم انه لا يمكن التصدق ولا التكرار بشئ الا بعد تصديق القلب والاشارة
المناقض لسانا موجود في قلبه ايضا لكن على وجه التصديق الذي يوافق به الاله في التصديق
مع ان قوله اللسان يدل على انه مصداق في قلبه لا كلفظي للقرينة كما قاله السيد الجاني في شرحه المصنف
تدلل دالة وضعية على نسبة تامة ذهنية مشعر عملي نسبة في الاله في الواقع مواضع الاد
في الحقيقة وهذه النسبة الاخرى مدلولية المتوسط الاول فاذ كان الاله نسبة الاله في المشعر
حاصلة كان الخبر صادقا والا كان كاذبا انتهى كلفظ منه والمقصود منه ان الخبر في الخبر
تدل ونفا على نسبة تامة ذهنية دالة لغوية على ان التكلم بها مصداقها صادقا كان يقال
او كاذبا ومن ثمة ان الاله عليه السلام ان اقال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذ انما لفظا
عبراني دماهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل وذلك انهم اذا قالوا لا اله الا الله
بعد انهم على الله عليه ولم يقدروا على ما يد له لاله في صفة على انهم صدقون ببعضها عز قوله
وامر على الله عليه وسلم وكل من كان كذلك فهو من معصوم المال والدم فوله معصوم ماء
واموالا واما انهم هل صدقوا بقولهم كاد لعلهم كلامه اللفظي ام لا فحسابهم في ذلك على الله في المعصوم
كاد السجواي من حديث ابي سعيد رفته ان لم او من ان اتق عن قلوب الناس وخبرنا قال
الامام بن شاذان في كتابه الام عقب ابراهه حديث امر الله في الحق عليه انكره من
الي واهل بيته ان يكون الحق محبة من محبة واقتضاه على نحو ما سمع الحديث ما نفعه فاجبرهم على ابيه
وسلم انه انما يقتضي الظاهر وان امر الله الى الله تعالى انتهى ونهت انكره على الله عليه وسلم على قول
التحقق لعل الى الله عليه السلام لا شققت في قلبه فنظرت اصاف هوام كاذب قال لو شققت في قلبه ما كان هل
قلبه لا ينفعه من كماله لا ما في قلبه يعلم ولا شققت في كبريت رواء لطرا في الكبريت من طرفه
انما الفصل كلفظي عن جند بن شاذان في الله عنه وفيه دليل ايضا ان الصادق يقول ما في قلبه

هذا هو الحق
الذي لا يخطئ
في شيء

فرد

فرد في الكلام كلفظي ايضا فان قيل لو اشترطوا فيهم لا تعبير فيقيد بالسند وما فهم توبه فقلت قد مر
من شرح هذا القسم وكثرة في الاستعمال كثر في الاستباح في الموضع الجهرية كلها اليه لا توبه انما هو نوع له خاصة
واشتهار اللفظ في احد معنييه الحقيقيين او في احد فرديه بحيث يتبادر الى ذهن من الحقيقي كما هو مذكور في محله واذ قد ثبت خلاف قوله
اللفظ في معناه الجازم بحيث يكون اسرع يتبادر الى ذهن من الحقيقي كما هو مذكور في محله واذ قد ثبت خلاف قوله
عن النفس لغة وعرفا اعترافهم مع كون الاصل في الالفاظ المعينة قد ثبتت الدعوى انما هي على اشهر اولم يرد في
قوله واما قوله تعالى انما هو الله فلا تخفوا به ولا تخجلوا لان سرادق الجهر وكلامه صانع عن ان يكون احد من ملازم
الآخر قلت هذا حكم وعقد على ان لا دليل على ما يدعى من ما يدل على خلافها وذلك ان السر كاد في الغش في ثبوت هذه المادة
به الرجل نفسه او غيره في مكان عال انتهى ولا شك ان القسم الاول لا ينفذه وما قد دلل على كبريت ليس كقولهم مجرد دعوى في
دليله قائم من اللغة وكذا في الاثر اما في اللغة ففيها تقابل السر بالسر ما يكتم واسرها حذرا ففهم انهم من اعداءهم ومع ذلك
انهم من الكبريت في نفسهم لا يكون له من الاصل انهم من غير من عدته في مكان عال فيكون له من مشغول واما من كتمان نفس في مكان
موجب في نفسه ولم يبدعها لغيره انهم من المالكه التي قوله انهم من مكانا في نفسه ولم يبدعها لغيره انهم من مكانا في نفسه
الشرع لم يرد على ما لم يسلط به شيئا فيكون منها في انما هو في نفسه سر ما يكتم به الرجل نفسه من غير ان يطلع به فلا يلزم من مقتضى
الله ولا بد وهو المظهر وقد تضمنت الاثر ان ذكرها سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به
حجة على اثبات الكلام كلفظي كالتين ما نفا وانفا واما من انما هو ما مر عن انما هو في الله سر ما يكتم به سر ما يكتم به
ان ادعى في نفسه وعن غيره وكما سر في نفسك وبالله كلفظ قوله واما انما هو في الله سر ما يكتم به سر ما يكتم به
الفراد قلت وفيه شاهد ايضا ان انما هو سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به
مصدر استعمال المصدر الذي هو كلفظي في الاله هو معنى الكلام الذي هو معنى لكلمته به ولا فرق بينه وبين الكلام
الذي لا يخطئ واما على انهم يقولون في هذا المعنى ان كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي
انهم في وجه اذا عرفت انما هو سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به
انهم في معنى اليقين وحاصل به في ذلك انه مقدم على تعبير السار في الاله في ما كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي
بما ذكره في الحديث به انهم ما لم يتكلم به او تعجل به فجعل ما حدث به في نفسه ان كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي
دليل على اثبات الكلام كلفظي بنفسه في كون كلامه يبين مقدم على انما هو سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به
والذات وانما جعل الشا على الفراد يدل على الاستمرار في انما هو سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به سر ما يكتم به
فمن منع تعبير المشهور في خلاص شيئا وانما دلل به وبقدرون يكون كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي
انهم انهم لم يتصور ما يقولون بوجود كلامه فيكون كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي
من حيث لا يشعر فانه اذا اعترف بان لم يتصور ما يقولون بوجود كلامه فقد عرفت ان كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي
ما يقولون وتصور ما يقولون في الاله انما هو في ترتيب كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي
ولا غنى بالكلام كلفظي في الاله انما هو في ترتيب كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي
في ترتيب انفراد على الشا قلت بل هو تحقيق من غير سائفة كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي كاد لعلهم كلفظي

هذا

[illegible]

دستخط

مختصر

[illegible]

بأنه نفاؤه أعلم قوله وأن يختم استمالة مطلقا وجب القول به قلت هذا الكلام
مصحح مسلم ولكن كذا في نسخة على مدعا كذا على مدعا أيضا كما تبين في جواب القول به
أيضا ونحن نقول بالقسمة بين ما علما أنزل الله وترك لا يتأخر عن دونه أو ليهاء فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر هذا من كلامه تعالى في سورة النجم كلامه لا يضر الميز في جمل ولا حاجة إلى تقييده
وكنى شبهة على خلافه بواحدة قال إن لا شعري قائل بأن قوله تعالى إنما قلنا للشيء إذا أردناه أن
نقول له كن فيكون على ظاهره وكن حرفان وهو هنا كناية عن إلهي فأنظر هذا الفهم والشعري يقول
الكلام إلا في مقصود الخبر فأمر ونهى ترى كهم وقس المتروك بالمدح في الأعراف قال السجستاني
قاضي الجبل أجمع الجمهور بالكتاب والسنة واللغة والعرف أما الكتاب فقولهم سبحانه أيتك
لا تكلم الناس لا ليلا سويما خرج على قوله من الحجاب فأوحى إليهم أن سبحوا بغير سمع وإسمع
كلاما وكل لم يرد فقوله أي نذرت الرجز سوما فليكن كلامهم سوما أي سوا ما ينبغي أن يكون
عليه وسلم لا ينبغي أن يمتنع من الخطأ والبيان وما حدثت به أنفسهم مما لم تكلموا به وقسم أهل الكلام
إلى آسم وفعل وعرف واتفق لفظها كافة على أن من علف لا يتكلم لا يحسن بدون المنطق وإن حدثته نفسه
فإن قيل إلا بيان مباهة على حرف قيل إلا مله من التغيير وأهل عرف يسبون شيا طوق متكلما ومن عده
سائقا أو آخره قسما لولا قوله تعالى إذا جاء أمر الملائكة فقولوا أشهد أن لا إله إلا الله والله أعلم
أنك لرسوله والله يشهد أن الملائكة قولوا كما ذنوب أن الله الله في شهادتهم ومعلوم صدقهم في المنطق
اللساني فلا بد من أن شأنا كلامه نفس يكون كذا في غير ما يدعى الله فالجواب أن الشهادة بالإشارة
في جميع معتقادات فلما لم يكونوا معتقدين ذلك أن الله الله تعالى انتهى قد لا أما الكتاب
فقوله سبحانه أيتك أن لا تكلموا في آخره قلت هذا من الدليل في غير محل نزاع لأن كلامه نفس
الذي ينبغي بحكمه في الخلق ولا ينبغي في الحق لا إلا شاعره وهو ظاهر فإن أراد القياس بالبيان
إذا المراد الإشارة كلاما فلا يسمى نفس أيضا بجامع انتفاء النفس فلو قياس فاسد لأن الكلام نفس مركب
من الكلمة المحيطة أو القيسية والإشارة ليست كذلك وقد مر أنه كتاب والسنة على خلاف كلامه عليه
عليه السلام فلا يلاقى الكلام على كذا في الإشارة لغة متقولة قلت كفى بلا شبهة وربما يؤيد قوله تعالى أن
عمران أيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا زمرا وإصلا في الاستثناء الاتصال وحسب فآية سورة مريم
مقيدة بما قبله آية عمران فقوله فأوحى إليهم هو المستثنى قال عمران فليس في الآية أنه تعالى لم
يسمعه كلاما بل إذا جمع بين اثنين يظهر أنه قد سماه كلاما على أن الأصل في الاستثناء الاتصال ولو كان
الاستثناء بقرينة الاستثناء شققت على قوله وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على التغيير انتهى
لأنه جمع تعريف الكلام اللغوي المشهور أعني ما سلك به إلى آخره قرينة صافية للاستثناء عن أصله ومن
سلك الأصل يعرف في تعريف الكلام اللغوي بالمراد ما دل على التغيير فشمل الإشارة فيلزم على ما
نقول وإن لم يوجد في سائر فقرته المقابلة بقوله فأوحى إليهم وقوله فأشارت إليهم كناية في أن

المتكلم

المراد في نظر تعريف يلائم ولا يلزم من كون اللفظ حقيقة في معنى له أفراد مختلفة أن يراد به جميع
أفراذه كلها أطلق بل يراد به كلها وقد يراد به بعضها بحسب ما يدل عليه لقرائن والمقامات
ولم يوضح ذلك مثال وهو أن الشيء في اللغة ما يصح أن يعلم ويخبر عنه كما نقله في اكتشاف عن
سيبويه أمام اللغة وهذا مفهوم كلي يشمل حقيقة لغوية الموحدة كذهني ممكنا وجوده في
الخارج أو مستعيا والخارجي واجبا كان أو ممكنا جوهرا وعرضا لا كذا بل يصح أن يعلم ويخبر
عنه مع أنه يختلف أصلا فإنه بحسب لقرائن فقد يطلق ويراد به جميع أفراد شقوله نقاؤه
بكل شيء يعلم بقرينة الخاصة لعل لا يولي كل ما يصح أن يعلم ويخبر عنه من الموجودات الخارجية أو المتعددة
فيه وقد يطلق ويراد به الممكن فقط مثل قوله تعالى أن الله على كل شيء قدير بقرينة تعدد الشيء
الأمكن وقد يطلق ويراد به المعلوم في الخارج فقط كقوله تعالى إنما قلنا للشيء إذا أردناه أن
نقول له كن فيكون بقرينة تعلو لمرات التكون واليجاد به الذي يخص المعلوم وقد يطلق ويراد به
الموجود في الخارج فقط كقوله تعالى وقد خلقنا من قبل ولا يشي بقرينة الخلق فإنه ينقصه الميزان
الخارجي أو متناع أن يراد له من شيئا قبل الإيجاد بالمعنى الشامل لجميع أفراد لأنه قبل الشئ كان شيئا في
فهمه الله به أن لا قال قلت اليس أمنا الإشارة يقولون أن شيئا حقيقة في الوجود محاذ في العدد ولفظ
فلم أنه يشمل المعلوم والموجود حقيقة لغوية قلت أنهم قد قالوا بل ولكن لم يفتوا بل لعل
على الذي يتم وإنما قلنا في شرح المقاصد من شوع الاستعمال في الوجود الخارجي والظاهر أن يكون
الحاجة إلى بيان أحكامه أمن وعلق كغرض في المأثورات بأحواله لعموم الناس أن لا يكون هو الموضع
له لا غير وأما قول السيد الجرجاني قد مر في شرح المواضع أن أهل اللغة في كل عصر يطلقون
لفظ الشيء على الموجود حق لو قيل لهم الموجود شيء تلقوه بالقبول ولو قيل ليس شيء قالوا ما عار
فدليل غير منطوق على الدعوى التي هي أن كل شيء موجود وكل وجود شيء لا يلزم ما ذكره إلا أن يكون وجود شيء
لغة وأنه لا يطلق عليه لغة أنه لا شيء لفظا وأما أن كل شيء موجود أي في الخارج فلا يفتور أنه لا يلزم من
اختصاص شيء بالاطلاق على الموجود لغة بالنسبة إلى اللاتقان كون محسبا بالموجود مطلقا لجزأه لا يكون
الشيء يطلق على المعلوم والموجود لغة مع اختصاص الموجود الخارجي بأطلاق الشيء دون الإشير فلا
يتم ستريب والحاصل أن الموحدة الخارجي بعض أفراد كشيء بالمعنى اللغوي الذي هو ما به أنه يعلم
ويخبر عنه ولا يصح سلبا لا من الأخص قلنا إذا قيل الموجود ليس شيء قولنا لا يكونه كما لا يصح
سلبا المساوي مساويا أو مراد في الوجود ولا يخفى أن شيئا إذا أطلق ككتاب أو سنة في غير ما مر من ذلك
لذلك على المعلوم والموجود وقد ثبت عن سيبويه أنه في اللغة ما يصح أن يعلم ويخبر عنه فلا يفتور أنه لا يلزم من
حدوث عنه في طريقة الإشعري الحافظة على لفظه كتاب أو سنة مهما أمكن وقد تبين مكانه منقول
سيبويه أمام اللغة فلا حاجة إلى تعديل عنه وبالله التوفيق ومن هنا ينبغي الجواب عن الحديث
فلنعمل لتكلم مع بالحدث النفس فهو أخص لقرائن على أن المراد به كلاما معروف عن الله في نظر

الاشغال العقلية والنفسية والادوية فيه على نفي كماله لتعقبي بل هو نفي في آياتها كقولنا قد نفي عن كماله
غير عنه به عكرته فيما سبق قوله حيث قال واخبر ما حكيت ما حكيت به في نفسك ولكن الله يحول بين
المرء وقلبه ونسله فمما طاعوا واطاعوا او ذوا واطاعوا ان تم نعمته علينا بلزمه فانه الجواد الكريم المنان
ذو الفضل العظيم امين قوله وقسم اهل الدنيا الى اربعة اقسام لايت هذا له كماله لا يتعد هذا التقسيم
ولكننا نقول كل من هذه الاقسام لعل ونفس قوله وانفق لفظها الى قوله والاصل عدم التغيير قلت
الاصل بعدل عندنا اذا صرف عنه صار في فجب عندنا العدل عنه ولكن لا عما جئناها على كماله صار
واي صار في ذلك ان يرجع الى الله خالف ليس بماطالما كان في شئ الا كماله ومنه لفظ لا يتكلم فلا يريد في كماله
التكلم يستحق وحرف وكافهم من هذا قالوا لا ما يستلزمه لفظي فلهذا لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في
الارادات فذلك لا ياكل غشاخت باكل من ذلك لانه المعروف في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في
الى نفي قوله تسمية اهل البيت كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
على نفي كماله لتعقبي عندنا في ذلك ان كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
حيث نفسه حيث لا يسميهم كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
البدن قال ابو بكر ما منعنا ان نورد على اخيك قل وانه ما سمعته وانا احدث نفسي في كماله ان لا يثبت لاهل البيت
نفس لا يسميهم كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
الله صلى الله عليه وسلم واطاعوا من هذا الحديث الذي يلقى الشيطان في انفسنا قل لو كرفاني والله لقد شئت ان
يحول الله صلى الله عليه وسلم واطاعوا من هذا الحديث الذي يلقى الشيطان في انفسنا قل لو كرفاني والله لقد شئت ان
الله عليه وسلم يخبركم في ذلك ان يقولوا مثل الذي امرت به عني عند الموت فله يفعل اخبره ابو بكر في سنة
البرصيري في رواية اخرى سنة حسن كذا في جامع الكبريل المصنف رحمه الله تعالى فقد صرح في حديثه عن الله عليه
انه ما سمع كلام عمر بن الخطاب عن الله عليه وسلم في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
السلام عليه فلو كان كما كان في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
منهف وليس ايضا اثبات لكلام تعقبي باتفاق الخلفاء وتقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر اتفاق
الشيخاء على ذلك عند نزول قوله تعالى وان تبدوا بما في نفسكم او تحفظن وتقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم فله
وقع الله عنهم وعنا الرجح بكمه بنزول آية سورة الفجر منه رب العالمين **قوله** قال لو اقره في اذنا
المنافقون الى اخره **قلت** هذا اعتراف بالمقصود في صورة الرد والاكاذيب لان الاعتقاد بصديق
صديقنا لعل بكمه خبرية وتصدق بها نسبتها الى الصدق لان تعقيل النسبة كالتيقيد والتكذيب والتصدق
فما تم ما يخبرك باننا مصدقون في قولنا بانك رسول الله ايمان قولنا بتسبب هذه الجملة الخبرية في قولنا بانك
الله الى الصدق ونبينا الرفع ومن العلماء ان الغلب لا يمكن ان نسب كلاما الى مصدق مطابقة لواقع الوجدان فيقول
ونسبة بينهما ثم الحكم احدهما على الاخر في اثبات والاركان استقصاء المربوط بعضها ببعض النسبة في كماله
الجملة المرتبة ترتيبا اذا نظر بها كالحسين كماله الذي في خفيه باكمال النفس التي في كماله

مصدق بين تلك الجملة بعد استقصاءها لكان كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
الله تعالى والله يعلم ان كماله وما يعظمه مطابق للواقع ونفس الامر على الله هو نفس الامر في كماله ان لا يثبت لاهل البيت
له في مرتبة من الرتبة كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
هذا الجواب من ان قاضي الجبل اعترف بالمقصود في صورة الاكاذيب وبانه لم يوفق في الحق والامر بالمعروف والنهي
اتما لعل واعترف الظاهر والموقوف ان قدامه كماله لم يوفق في الحق والامر بالمعروف والنهي
قوله في رد كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
هذه الامور في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
رحمها الله في عتيد تمام نقل من هو منها والجمع في معرفة كماله على وجه يظهر منه انها ليسا في الجسد ولا
بالجسد على الوجه المستلزم للحدود وهو كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
تسميهم كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
في حين تسميهم كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
ان الله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
تسميهم كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
في غير ما مخرج وقد نسب اليها القولا المستبين مما عدا من كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
انتم بالمشيئين وان كان اجلا وان نفي كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
له كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
عن غير ما مخرج وقد نسب اليها القولا المستبين مما عدا من كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
كلامه فهو المشيئين كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
يتأق انه ان يترك العلم واليقين الحق كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
كنا انفسنا ما نثبت وهو في ذلك عامل مضمون قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان اكبرهم وهمزة في قوله
كامله مستولا ومضمون قوله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم من الايام في حصة الله في ردة الخلق حتى ياتي آخر
وقوله صلى الله عليه وسلم من قال في يوم من الايام في حصة الله في ردة الخلق حتى ياتي آخر
صلى الله عليه وسلم ولم اجد احدا على حرام سلم بكلمة وهو من يترك كماله على الله ان يذبحه يوم القيمة في ما روي في
ما قال وقوله ان ما من خلق الله منها في اية لا تراه احد بالسر ان به علم وتوقف ردة في اية لا تراه احد بالسر
ولا تزل ايت ولم ترفان الله بذلك في ذلك كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
على كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
يحيى من ان يذبحه ويذبحه ما يثبت لا يثبت كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
نسب اليها القولا المستبين مما عدا من كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله
على كماله في كماله ان لا يثبت لاهل البيت نفس لا يسميهم كماله في كماله

[illegible]

عن سلف أراد بقوله كظاهر غير مراد عندهم ان المعاني التي تظهر من هذه الابدان والاهام هي التي لا بد منها ولا يتحقق
بصفة الخلق بل ولجبة منه او جات عليه جوارا ذهيا او جوارا حاريا غير مراد ان هذا قد لفظا فيما نقله عن سلف
وتعد الكذب فيما يمكن احدا قط ان نقل عن احد من السلف ما يدل لافضا ولا ظاهرا انما كانوا يعتقدون ان الله ليس فوق
العرش ولا ان ليس له سمع ولا بصر ويد حقيقة وقد رايته هذا المعنى متقبلا ببعض من عكبه عن سلف ويقولون ان طريقه
اهلنا واوله في حقيقة طريقه سلف يعني ان طريق انفقوا على ان هذه الابدان والاهام هي التي لا بد منها
وكان سلف اسكوا عن اولها والمآخرون راوا المصلحة ما اولها لميلس الحاجة الى ذلك ويقولون الفرق ان هؤلاء يبنون
المراد بالآول واوليك لا يبنون الجوارات مراد عندهم وهذا القول على الاطلاق كذب مروج على سلف ما في كثير من صفات
فقطا مثل ان الله على العرش فان من تامل كلام سلف المتقول عنهم الذي في هذا عشر علم بالافضل ان القول بالآول هو
بان الله فوق العرش حقيقة وانهم ما اعتقدوا خلا هذا فقط وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات بذلك وانهم يعلمون ان هذا
وهو اللفظ ما امكن كلام سلف ما رايته كلاما ثم يدل لافضا ولا ظاهرا او كما قالوا في بعض الصفات كقوله في بعض الصفات
رايته ان كثير من كلامهم يدل اما لافضا واما ظاهرا على تقرر حشرهم المسماة ولا نقل عن كل احد منهم اثبات كل صفة بل الذي
رايته يشتمل بعضها في الجملة وما رايته في بعضها وانما يتوقف الشيء ويترك على الحقيقة الذي يشتمل الله عليه مع انهم
على من سلفا انما قال طبع ما وصف الله به نفسه ولا حوله تشبها وكانوا اذا راوا الرجل قد اغرق في شيء قالوا هذا
جسمي يسطل الى ان قال ولا بد للمخرفين عن سلفه ان يعتقدوا بهم معنى اهل السنة نقضا يذمونهم به وبعضهم يسموا مكذوبين
لان قال وكقول الجاهلين قال ان الله فوق العرش فقد نكروا انه محصور وان جسم مخلوق محدود والله شابه لخلقته وكقول
المختره من قال ان الله له علم وقد نكروا انهم جسم وهو مشبه لان هذه الصفات امران والعرش يقولون الجوهري وغيره وكل
مختار جسم او جوهري ومن كل من الناس والمآكا وسماهم هذه الاسماء المكذوبة بناء على عقيدته التي هم يخالفون فيها فيقولون
وهو اعلم والله من ورائهم المراد ولا يتحقق لكر السبع الا باهله وجماع الامم لا تقسم المكنة في آيات الصفات واما
سلفه اقسام كل قسم عليه طائفة من اهل القبلة فسموا يقولون جري على طواها وفسما يقولون هي على خلاف طواها
وفسما يسكنون اما لم ولون فسموا احداهما من عراها على طواها وبع لظاهرها من جنس صفات الخلقين يقولون ان صفات
وفسما يسمون اهل الكفر سلفا اليه بوجه كذبهم وفسما يسمون جريها كما يجري ظاهر السمعة والقدور والاله والوجود
والمات ونحو ذلك على ظاهره لا يتجلى لاله فان طواها هذه الصفات فيقولون اما جوهري اما عرشي والسمعة والقدور وال
والمشقة والرحمة وغيرها ونحو ذلك في جوهريها من والوجه ولقد يعين في حقه اجسام فاذا كان الله موصوفا غدا على
الاهل بان معناه وذكرا وكلاما ومشيئة وان لم يكن ذلك عرشا يجوز عليه ما يجوز على صفات الخلقين جاز ان يكون وجه الله ووجه
ليست اجساما يجوز عليها ما يجوز على صفات الخلقين وهذا هو المذهب الذي يحكمه المظاہر وغيره من سلفه عليه يدل كلام
جمهورهم وكلام الجاهلين في كماله وهو امر واقع فان صفات كذا ان كان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان يكون من خواص
صفات الخلق في الاخر بان سلفه في كلامه هذه الله انتم من جنس وفيما نقلناه كفايه لم فهم وانفسا لخلقنا هذه
قوله وبالله التوفيق حاصل ما يدل عليه كلامه انتم ثبتت له ما اثبتته الله لنفسه وينبغي عنه ما نقاهت عن نفسه
انما تابلوا تشبيه ونحوها بلا تعطيل كما قال في السكتة شي وهو لجميع البعير فلو اني اصادف بالسمي والبصر مرقم من الله

المعرفة وذلك لما استوفى محاسنها ان معرفة حقيقة انبساط الذات موقوفة على معرفة حقيقة الذات المتشعبة
على لها ومن المعلوم ان انبساط العلم كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
وتكملة كنهه في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
المنزلة في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
فان انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
الامور الفاسدة التي يورثها من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
هذه كنهها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
اما انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
قالوا ان انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
مع انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
منها انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
من ان يكون جارية او غيرها وكذا ان يكون في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
ولما انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
ليس جسم ولا يعلم كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
بجودية كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
حقيقة على الوجه الذي يتبين من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
نمية ربه الله فوق كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
وجه يتبين من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
المنزلة في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
منه انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
قال به والله اعلم وزيد المصنف وسوما قوله في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
المنبسط انه تعالى ينزل ما يشاء من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
عليه من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
بانتشارها في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
وتبينه فقلنا في ذلك انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
يكون الحديث والاعطية اي على ان انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
حقيقته بالا ما يورثه انه ينزل كل انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
هذه الامور ليست مخفية في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
الحقيقة ولا يعبد عنها الا انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين

من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين

نصبت الخلق في خندق ينسب اليه من الحق والخلق بحسب ما يليق بالمنسوب اليه فان كان حقا فنسب اليه
بجودية الخلق كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
ان الخلقين كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
الامة الموقوفة بالمنة ولم ينزل عن احد من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
مراد بالانزول الحقيقي نزول الاجسام كما قالوا لا ينزل عن احد من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
الحقيقي ما يليق بالمنة المقدسة ونزولها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
المنة على ظاهره مع قوله في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
صرفت عن ظاهرها انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
منه كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
بذاته عن العالمين وكل من هو موقوف اليه فو كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
الملاكة كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
فوقه كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
وكما انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
الذي كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
والتي كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
الموت كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
ان كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
والمن كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
جميع مخرج في انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
ومما لا ينزل عن احد من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
بما وتعالى فلا عن كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
الجسم والتميز ما يشاء اليه بمعنى ان الابدان ترفع اليه في كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
وبرادبه الموجد كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
فوقه كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
بما وهو الذي سمى ما يشاء اليه وترفع الابدان اليه كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
القبائل ان الله في السما وقول الخلق ان الله لا يخفى في مكان ما منه ان ذكر كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
لم ينزل عن احد من انبساطها كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
لفظ كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين
فوقه كنهها مع القطع بانه كنهه في انبساطها انبساطها لذات الخلقين

فيقول وبالله التوفيق قال القسوس انهم رجعوا الى كتابهم ووجدوا ما فيه من الفرق بين اثبات حقايقها والافتقار الى
 التشبيه والتفصيل ما قاله الامام احمد ومن وافقه من ائمة الهدى في التشبيه والتفصيل ان يقولون كبريا وسبح كبريا
 او كبريا وكبريا وما اذا قلت جميع ويصير ويد ووجه دستور لا يمان شيئا من صفات الخلق بل من صفات الله تعالى
 من الفرق كارجح الموصوفين انهم لا يسمون الله تعالى بصفات الخلق بل بصفات الله تعالى فيقولون لا نقول عليه كبريا بل ان
 يوصف الله بما وصف به نفسه وما وصف به رسله من غير تعريف ولا تفصيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل انما الله تعالى
 وفي تشابه الخلق في تشابه الله تعالى فقد ذكر من جدد صفات ما وصف الله به نفسه فقد ذكر من جدد صفات
 الاخرى والصفات التي في تشابه الخلق في تشابه الله تعالى فقد ذكر من جدد صفات ما وصف الله به نفسه فقد ذكر من جدد صفات
 عشر في مستقر الارواح ما بين الموت الى يوم القيمة ما نفسه من مشقة عظيمة تكلم فيها الناس واختلفوا فيها وفيما
 القول الكائن فيها ثم اخبرنا عن ما أخذ القائل وما كل قول وما عليه وما هو لغير من ذلك الى ان الروح تتركها
 تكون في الرفق الاعلى في اعلا عرشها والاسماء بالدين بحيث اذا سلم المسلم على الميت مرده عليه مرهعة فيرسل عليه
 وهي في الملأ الاعلى وانما يغفل اكثر مما في هذا الموضع حيث يعتقد ان الروح من نفس ما يبرر من البشاش اذا
 شغلت مكانا لم تكن ان تكون في غير هذا غلط محض بل الروح تكون فوق السموات في اعلا عرشها وتكون في الملأ الاعلى
 وتعلم المسلم وهي في مكانها هناك الى ان قال ولا يفتقر عظمك من كون الروح في الملأ الاعلى فترج في الجنة حيث
 شئت وتسلم سلام المسلم عليها عند قبرها وتكون حتى تروى عليه سلام فللروح شأن غير شأن البدن وهذا اجبرل
 عليه السلام روى النبي صلى الله عليه وسلم وله ستماية جناح منها جناحان قد مد بها ما بين المشرق والمغرب وكان
 يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يمس ركبته على ركبته ويدنيه على فخذه وما اطلق سبع بطائراته كان يمشي
 في الملأ الاعلى فوق السموات حيث هو مستقر وقد رآه من قبل هذا الدفن فان لم يصدق هذا له قلوب خلت في
 معرفته ومن لم يسمع بطائرته لهذا فهو افقون يتبع الامايات لتزول الاله الى الدنيا كل ليلة وهو فوق سبع سموات على
 عرشه لا يكون فوقه شيء بل هو فوق على كل شيء وعلى من اوامر ردة وكذلك ومن عيشة عرفة من اهل الموقف وكذا ان الله
 يوم القيمة لم يصب خلقه وانزاع الارض من نور وكذلك عيشة الى الارض من دعائها وسواها وعداها وسواها وهي اها
 لما راسها وكذلك عيشة اليها قبل يوم القيمة حين يقبض من عليها ولا يبقى لها احد كما قال عليه السلام فاصبح بطون الارض
 وقد خلت عليه يد هذا وهو فوق على كل شيء على راسه انما يلفظه حمد الله وفيه كفاية عن قول غيره من جلاله عند كل
 منصف في مواقفه للخلق كشيخة وقد منعت ان الالهية الالهية وانه الله على هذا والى النبي صلى الله عليه وسلم
 بقوله الحافظ الكبير الى قسم ان عساكر رده بذلك وتشهد له بنوميه في كتابها لانه الذي هو المعتبر في الاعتقاد
 وانه اخر مصفا كما صرح به الحافظ ابن تيمية في الفتاوى الذي يرد به نقلا عن امير المؤمنين حيث قال ما نفسه وكان
 الحق لا تعري في كتابه الذي سماه الايمان في اصول الديانة وقدر الامايات انه اخر كتاب مستند وعليه يعتمدون في الدين
 عنه الى اخره انما هو في الحافظ ابن تيمية انما هو لا تعري يستندون ما فيها التداعيا ويعتمدون عليها انما هو
 فلم يزل الله ليس بمعتزلة ولا فاعا صفات الله عز وجل معطاة اكثر مما يشقون له شيئا ما ابتد الله نفسه من عبادات
 ويسمونهما انفس به في خلق الارباب وما وصفه به بنبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح روايات ونزهة عن حمايت

المتبنة

فوق

فيقول وبالله التوفيق قال القسوس انهم رجعوا الى كتابهم ووجدوا ما فيه من الفرق بين اثبات حقايقها والافتقار الى
 التشبيه والتفصيل ما قاله الامام احمد ومن وافقه من ائمة الهدى في التشبيه والتفصيل ان يقولون كبريا وسبح كبريا
 او كبريا وكبريا وما اذا قلت جميع ويصير ويد ووجه دستور لا يمان شيئا من صفات الخلق بل من صفات الله تعالى
 من الفرق كارجح الموصوفين انهم لا يسمون الله تعالى بصفات الخلق بل بصفات الله تعالى فيقولون لا نقول عليه كبريا بل ان
 يوصف الله بما وصف به نفسه وما وصف به رسله من غير تعريف ولا تفصيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل انما الله تعالى
 وفي تشابه الخلق في تشابه الله تعالى فقد ذكر من جدد صفات ما وصف الله به نفسه فقد ذكر من جدد صفات
 الاخرى والصفات التي في تشابه الخلق في تشابه الله تعالى فقد ذكر من جدد صفات ما وصف الله به نفسه فقد ذكر من جدد صفات
 عشر في مستقر الارواح ما بين الموت الى يوم القيمة ما نفسه من مشقة عظيمة تكلم فيها الناس واختلفوا فيها وفيما
 القول الكائن فيها ثم اخبرنا عن ما أخذ القائل وما كل قول وما عليه وما هو لغير من ذلك الى ان الروح تتركها
 تكون في الرفق الاعلى في اعلا عرشها والاسماء بالدين بحيث اذا سلم المسلم على الميت مرده عليه مرهعة فيرسل عليه
 وهي في الملأ الاعلى وانما يغفل اكثر مما في هذا الموضع حيث يعتقد ان الروح من نفس ما يبرر من البشاش اذا
 شغلت مكانا لم تكن ان تكون في غير هذا غلط محض بل الروح تكون فوق السموات في اعلا عرشها وتكون في الملأ الاعلى
 وتعلم المسلم وهي في مكانها هناك الى ان قال ولا يفتقر عظمك من كون الروح في الملأ الاعلى فترج في الجنة حيث
 شئت وتسلم سلام المسلم عليها عند قبرها وتكون حتى تروى عليه سلام فللروح شأن غير شأن البدن وهذا اجبرل
 عليه السلام روى النبي صلى الله عليه وسلم وله ستماية جناح منها جناحان قد مد بها ما بين المشرق والمغرب وكان
 يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يمس ركبته على ركبته ويدنيه على فخذه وما اطلق سبع بطائراته كان يمشي
 في الملأ الاعلى فوق السموات حيث هو مستقر وقد رآه من قبل هذا الدفن فان لم يصدق هذا له قلوب خلت في
 معرفته ومن لم يسمع بطائرته لهذا فهو افقون يتبع الامايات لتزول الاله الى الدنيا كل ليلة وهو فوق سبع سموات على
 عرشه لا يكون فوقه شيء بل هو فوق على كل شيء وعلى من اوامر ردة وكذلك ومن عيشة عرفة من اهل الموقف وكذا ان الله
 يوم القيمة لم يصب خلقه وانزاع الارض من نور وكذلك عيشة الى الارض من دعائها وسواها وعداها وسواها وهي اها
 لما راسها وكذلك عيشة اليها قبل يوم القيمة حين يقبض من عليها ولا يبقى لها احد كما قال عليه السلام فاصبح بطون الارض
 وقد خلت عليه يد هذا وهو فوق على كل شيء على راسه انما يلفظه حمد الله وفيه كفاية عن قول غيره من جلاله عند كل
 منصف في مواقفه للخلق كشيخة وقد منعت ان الالهية الالهية وانه الله على هذا والى النبي صلى الله عليه وسلم
 بقوله الحافظ الكبير الى قسم ان عساكر رده بذلك وتشهد له بنوميه في كتابها لانه الذي هو المعتبر في الاعتقاد
 وانه اخر مصفا كما صرح به الحافظ ابن تيمية في الفتاوى الذي يرد به نقلا عن امير المؤمنين حيث قال ما نفسه وكان
 الحق لا تعري في كتابه الذي سماه الايمان في اصول الديانة وقدر الامايات انه اخر كتاب مستند وعليه يعتمدون في الدين
 عنه الى اخره انما هو في الحافظ ابن تيمية انما هو لا تعري يستندون ما فيها التداعيا ويعتمدون عليها انما هو
 فلم يزل الله ليس بمعتزلة ولا فاعا صفات الله عز وجل معطاة اكثر مما يشقون له شيئا ما ابتد الله نفسه من عبادات
 ويسمونهما انفس به في خلق الارباب وما وصفه به بنبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح روايات ونزهة عن حمايت

